الفصل الرابع

إنجيل برنابا يحل بعض المشكلات

المسيح عليه السلام حذر من الفتن بعده وأمر بالصبر على الاضطهاد، انظر معي في: (مرقس 13 :9) "سيسلمونكم إلى المحاكم. ويضربونكم في المجامع، ويسوقونكم إلى الحكام والملوك من أجلي". وفي: (مرقس 13 : 12) "سيسلم الأخ أخاه إلى الموت، والأب ابنه، ويتمرد الأبناء على الأباء".

وانذر من المتسللين (لوقا 21 : 8) " انتبهوا لئلا يضللكم أحداً سيجيء كثير من الناس منتحلين اسمي –(كالمسيح الدجال)– فسيقولون أنا هو! وحان الوقت فلا تتبعوهم". ولذلك فقد حذر يوحنا من أن الساعة قد أتت لشدة ما كان من كذابين موجودين في عهدة يوحنا الأولى (2 : 18) " وهنا الآن كثير من المسحاء الدجالين".

وقد اجتمع على التلاميذ الصادقين ثلاثة عوامل أدت إلى اختفاء الحقيقة أو غيابها:

1. المستعمر الروماني المتسلط وفلسفته الوثنية.
2. اليهود الحاقدين على المسيح.
3. وتعاليم الغزاة، والمتسللين الذين ذكرهم يوحنا آنفاً جعلت الإنجيل الأصيل يضيع، والتعاليم الكاملة تتلاشى والإتباع الحفظة يغيبون عن الساحة.

لذلك فإن الإنجيل الحالي هو عبارة عن سيرة أو قصة حياة عيسى عليه السلام كما يرويها أتباع الأتباع عن المعاصرين لتلك الفترة الجليلة والجميلة من الزمن، كما أن صحة الرواية إليهم مشكوك فيها.

وأحبّ الناس المسيح عليه السلام، وكلامه الطيب، وتعاليمه الصالحة، وحكمته البليغة، ورسالته الواضحة، وخلقه النبيل، وزهده الأكيد، وتسامحه المتواصل، وتواضعه المتزن، وشفقته على وصول الخير للناس، وخوفه من الله القدير، وإيمانه العميق باليوم الآخر، وسار على دربه كثير من الناس المحبين لمنهاج الخير، ولكن التحريف وجد لا محالة... ولعدم وجود ما هو أفضل كان على محبي الخير أن يتقبلوا هذه التعاليم الممتازة على ما فيها.

ولكن عشاق الخير يتطلعون دائماً إلى تحري الدقة والبحث عن الحقيقة المطلقة، وكان من بين هؤلاء الراهب مَرينو الذي كان شديد الشغف بالعثور على إنجيل منسوب إلى برنابا الذي هو من تلاميذ المسيح عليه السلام المباشرين، فعثر على رسائل الراهب اللاتيني لايريناوس وأنه كان يندد فيها ببولص...

واتفق أن مرينو المشار إليه قد أصبح حيناً من الدهر مقرباً من البابا سكتس الخامس، فحدث يوماً أنهما دخلا معاً مكتبة البابا، فَنَعِس قداسته فنام، فأحب مرينو أن يقتل الوقت بالمطالعة إلى أن يفيق البابا، فكان أول كتاب وضع يده عليه هو: إنجيل برنابا الذي نتحدث عنه، فكاد يطير فرحاً من هذا الاكتشاف، وخبأ هذه الذخيرة الثمينة في أحد كُمَّيْه ولبث إلى أن أفاق البابا، فأستأذنه بالانصراف حاملاً ذلك الكنز معه، فلما خلا بنفسه طالعه بشوق عظيم، وعلى إثر ذلك اعتنق الإسلام.

هذا ما ذكره المترجم الدكتور خليل سعادة، وهو بالطبع نصراني ناقلاً ذلك عن الراهب فرامرينو على ما هو مدون في مقدمة النسخة الإسبانية كما رواها المستشرق سايل.

وقد ترجم إنجيل برنابا إلى خمسة عشر لغة عالمية، ومن حسن الحظ أن الترجمة والنشر كانتا خلال عهود الحرية، وزوال سيطرة محاكم التفتيش التي استمرت أربعمائة سنة؛ قتل خلالها من معارضي الكنيسة: مائتين وخمسين ألفاً، أحرق منهم مائة ألف شويا بالنار، ولو ظهرت هذه النسخة في تلك العهود، لذهبت هي ومكتشفوها ومترجموها مع مَنْ ذهب من المفكرين.

وإنني – شخصيا– لم أكن لأعتمد على هذا الإنجيل إطلاقاً؛ لأن المسلمين لا يؤمنون به لأنه فيه أشياء معارضة لما عندهم، كما أن النصارى لا يعترفون به لأنهم كذلك يظنون أنه مضاد لعقيدتهم الأساسية. فإذا لا مكان له عندي كي أطالعه.

ولكن الإعجاز القرآني يبقى على مدى الأزمان والدهور، وفي كل يوم يكتشف العلم شيئاً من هذه المعجزات؛ فإن أول كلمة نزلت على محمدﷺ هي كلمة اقرأ، فلا بد من قراءة كل شيء مهما كان؛ لأنك تزداد ثقافة ووضوحاً مع كل قراءة جديدة.

والآن: فطالما أن عقلي معي، وإرادة الخير متوفرة لدي، والتصميم على الوصول إلى طريق الخلاص رائدي، فلابد لي من أن أقرا.

ولقد فوجئت تماما حينما رأيت الآن في إنجيل برنابا حلاً لبعض المشاكل الموجودة في الأناجيل المعترف بها بشكل مرضي ومقنع، وخاصة أنه يستشهد على كلامه بالمنطق، وبما ورد في العهد القديم الموجود الآن بين الأيدي.

وأهم شيء في نظري هو إعادة النصوص التي في برنابا لما يطابقها من الأناجيل التي توزع الآن، بحيث لو قرأنا الأناجيل على ما هي عليه الآن بدون برنابا لوصلنا إلى ذلك، فبرنابا لا يحتاج إلى من يشهد له؛ لأنه دلنا فقط على مواضع الاستدلال، وكما انه موافق أيضا لما في القران الكريم، ولذلك سأسرد بعضاً منها:

الأمر الأول: الختان:اقرأ معي في: (متى 15 : 21) " وخرج يسوع من هناك وجاء إلى نواحي صور وصيدا. فأقبلت إليه امرأة كنعانية من تلك البلاد وصاحت: ارحمني يا سيدي يا ابن داود! ابنتي فيها شيطان، ويعذبها كثيراً". فما أجابها يسوع بكلمة. فدنا تلاميذه وتوسلوا إليه بقولهم: "اصرفها عنا، لأنها تتبعنا بصياحها! " فأجابهم يسوع: "ما أرسلني الله إلا إلى الخراف الضالة من بني إسرائيل" [1] ، ولكن المرأة جاءت فسجدت له وقالت: "ساعدني يا سيدي!" فأجابها:" لا يجوز أن يؤخذ خبز البنين ويرمى إلى الكلاب. فقالت له المرأة:" نعم، يا سيدي! حتى الكلاب تأكل من الفتات الذي يتساقط عن موائد أصحابها". فأجابها يسوع: "ما أعظم إيمانك، يا امرأة! فليكن لك ما تريدين" فشفيت ابنتها من تلك الساعة.

الله أكبر: هذا غير معقول أبداً أن يصدر عن المسيح عليه السلام مثل هذا !... الكنعانية لا تعالج، وبني إسرائيل يعالجون! أية عنصرية هذه؟! و يصف الكنعانيون بأنهم كلاب؟ أي تكبر هذا!

ولمَّا اعترفت الكنعانية أنها من الكلاب شفيت فأين شهامة الشاعر العربي الجاهلي حين يقول: لا تسقني ماء الحياة بذلةٍ بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

، وسألت كثيرين فلم أجد لذلك جواباً مقنعاً ولكن عندما قرأت إنجيل برنابا وجدت تعليلاً مقبولاً ومنطقياً ولذلك انظر معي في:

([1]) في الترجمة الثانية: "إلى خراف بني إسرائيل الضالة".

(برنابا 22 : 1) "فسأل التلاميذ يسوع في ذلك النهار قائلين: يا معلم لماذا أجبت المرأة بهذا الجواب قائلاً: أنهم كلاب، أجاب يسوع الحق أقول لكم أن الكلب أفضل من رجل غير مختون. فحزن التلاميذ قائلين: إن هذا الكلام لثقيل ومن يقوى على قبوله. أجاب يسوع: إذا لاحظتم أيها الجُهَّال ما يفعل الكلب الذي لا عقل له لخدمة صاحبه علمتم أن كلامي صادق، قولوا لي أيحرس الكلب بيت صاحبه ويعرض نفسه للص؟ نعم ولكن ما جزاؤه؟ أذى وضرب كثير مع قليل من الخبز، وهو يظهر لصاحبه وجهاً مسروراً؛ أصحيح هذا؟ فأجاب التلاميذ:

إنه لصحيح يا معلم. حينئذٍ قال يسوع: تأملوا إذاً ما أعظم ما وهب الله للإنسان، فتروا إذاً ما أكفره لعدم وفائه بعهد الله مع عبده إبراهيم". (أي بالختان).

ثم نَوه إنجيل برنابا إلى داود عندما برز لقتال جليات (جالوت) الفلسطيني حيث اعتبر أنه ككلب لأنه أغلف[2] ثم أجاب يسوع على تساؤل التلاميذ على وجوب الختان بقوله في: (برنابا 22 : 16) "يكفيكم أن الله أمر به إبراهيم قائلاً: يا إبراهيم اقطع غرلتك وغرلة كل بيتك لأن هذا عهد بيني وبينك إلى الأبد"(3). ثم ذكر يسوع عن أصل الختان حتى مع آدم عليه السلام،

إذاً فلقد أجاب إنجيل برنابا عن أن الكلب يخدم صاحبه على قلة ما يعطيه من نِعم فيكون أفضل من الآدمي الذي حباه الله كل النعم ثم هو لا يطيع ربه (بالختان) أو غيره، فكان الجواب منطقياً ومعقولاً، ونفى عن المسيح ما يخطر على البال من أنه عنصري أو يحتقر الشعوب الأخرى.

وعلى كل حال فقد جاء العلم الحديث يبين فوائد الإختتان، ويحث عليه بحيث أصبح بعض النصارى الآن يختتنون، وهذا يدل على أن الإسلام لا يتعارض مع شيء مما أثبته العلم قديماً أو حديثاً. وأيضا فإن يسوع قال: "إنما جئت لأتمم، لا لأنقص الناموس"؛ لذلك فإن من ألغى الختان عليه أن يأتي بالدليل على جواز إلغاءه.

([2]) وعزى المترجم إلى صموئيل الأول فراجعه لتجده في 17 : 37 (وهذا الفلسطيني الأغلف يكون كواحد منها لأنة قد عير صفوف الله الحي).

([3]) وعزاه أيضاً إلى: (سفر التكوين 17 : 11) فراجعه لتجده.(فتختتون في لحم غرلتكم. فيكون علامة عهد بيني وبينكم)

اقرأ معي في: (متى 5 : 17) "لا تظنوا أني جئت لأبطل الشريعة وتعاليم الأنبياء: ما جئت لأبطل، بل لأكمل. الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة حتى يتم كل شيء. فمن خالف وصية من أصغر هذه الوصايا وعلَّم الناس أن يعملوا مثله، عُدَّ صغيراً في ملكوت السماوات.

وحتى الإنجيل الذي يوزع حالياً ورد فيه مثل هذا الكلام، اقرأ معي في: (أعمال 7 : 51) "يا قساة القلوب وغير المختونين". كما في الكتاب المقدس الصادر عن دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط وغيره [4]. ولكن للأسف فإن عبارة: "غير المختونين" قد حذفت من الطبعة الصادرة عن نفس الدار عام 1994 للعهد الجديد.

وأنا ترك الموضوع هنا بلا تعليق، إذ من هو الصحيح ومن هو المحرف منهما؟.

الأمر الثاني:إن إنجيل برنابا حل إشكالاً آخر وهو ما نقرأه مثلاً في: (مرقس 7 : 15) "ما من شيءٍ يدخل الإنسان من الخارج يُنجِّسه. ولكن ما يخرج من الإنسان هو الذي ينجس الإنسان".

وهذا الكلام غريب بلا تفسير إذ هل يجوز للإنسان أن يأكل ذبائح الأصنام أو القاذورات أو الذباب؟ كلا. فهناك فرق بين البطن وحاوية النفايات. فما معنى كلام المسيح عليه السلام إذاً؟

والجواب تراه واضحا في: (برنابا 32:32): "فقال حينئذٍ أحد الكتبة: إن أكلت لحم الخنزير أو لحوماً أخرى نجسه ألا تنجس هذه ضميري؟ أجاب يسوع: إن العصيان لا يدخل الإنسان بل يخرج من الإنسان من قلبه، ولذلك يكون نجساً متى أكل طعاماً محرماً".

فإنجيل برنابا كما ترى قد حل الإشكال المتبادر من تحليل كل الأطعمة مخالفا للعهد القديم، ويتأكد الأمر حينما نقرأ في(كورنثوس الثانية 6 : 17) يقول الرب:لا تمسوا ما هو نجس، فإذا كان المس ممنوعا فكيف يكون الأكل مسموحا؟!

([4])انظر: طبعة (Arabic Bible43, 30m-1986).

وكما مر معنا فالأكل لا يكون إلا بعد الذبح ولو كان نازلا من السماء.

الأمر الثالث: توضيح معنى عبادة الأصنام:

فسر المسيح معنى العبادة للأصنام بأنها الحب لغير الله، انظر معي في:(برنابا 32 : 35): "حينئذٍ قال أحد الفقهاء: يا معلم لقد تكلمت كثيراً في عبادة الأصنام كأن عند شعب إسرائيل أصناماً وعليه فقد أسأت إلينا. أجاب يسوع: أعلم جيداً أنه لا يوجد اليوم تماثيل من خشب في إسرائيل ولكن توجد تماثيل من جسد،فأجاب حينئذٍ جميع الكتبة بحنق أنحن إذاً عبدة أصنام؟

أجاب يسوع: الحق أقول لكم: لا تقول الشريعة أعبد، بل أَحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ نفسك وبكل قلبك وبكل عقلك ثم قال يسوع أصحيح هذا؟فأجاب كل واحد: إنه لصحيح.

ثم قال يسوع(برنابا33 : 1) "حقاً إن كل ما يحبه الإنسان ويترك لأجله كل شيء سواه فهو إ لهه. وهكذا فإن صنم الزاني هو الزانية، وصنم النهم والسكير جسده، وصنم الطماع الفضة والذهب... وقس عليه كل خاطئ آخر.

فقال حينئذٍ الذي دعاه: يا معلم: ما هي أعظم خطيئة؟ أجاب يسوع: أي الخراب أعظم في البيت؟ فسكت كل أحد: ثم أشار يسوع بإصبعه إلى الأساس وقال: إذا تزعزع الأساس سقط البيت خراباً، فَيلزم إذ ذاك أن يبنى جديداً، ولكن إذا تداعى أي جزء سواه يمكن ترميمه، ولذلك أقول لكم: إن عبادة الأصنام هي أعظم خطيئة، لأنها تجرد الإنسان بالمرة من الإيمان، فتجرده من الله بحيث لا تكون له محبة روحية، ولكن كل خطيئة أخرى تترك للإنسان أمل نيل الرحمة، ولذلك أقول إن عبادة الأصنام أعظم خطيئة. فوقف الجميع مبهوتين من حديث يسوع؛ لأنهم علموا أنه لا يمكن الرد عليه مطلقاً".

.وجزء من هذا الكلام موجود في (متى 22 : 33- 37) أحب الرب إلهك بكل قلبك وبكل نفسك وبكل عقلك، هذه هي الوصية الأولى والعظمى".

ثم أتم يسوع: "تذكروا ما تكلم الله به، وما كتبه موسى ويسوع في الناموس، فتعلموا ما أعظم هذه الخطيئة، قال الله مخاطباً إسرائيل:لا تصنع [5]لك تمثالاً مما

([5])راجع (خروج 20 : 4- 6) ، و(تكوين 5 : 8) ، و(خروج 20 : 5).

في السماء، ولا مما تحت السماء، ولا تصنعه مما فوق الأرض، ولا مما تحت الأرض، ولا مما فوق الماء، ولا مما تحت الماء، إني أنا إلهك قوي وغيور[6]، ينتقم لهذه الخطيئة من الآباء وأبنائهم حتى الجيل الرابع، فاذكروا كيف [7]. لمّا صنع آباؤنا العجل وعبدوه أخذ يوشع وسبط لاوى السيف بأمر الله وقتلوا مائة ألف وعشرين ألفاً [8]من أولئك الذين لم يطلبوا رحمة الله، وما أشد دينونه الله على عبدة الأوثان)).

<u>الأمر الرابع: من هو الذبيح؟</u>

وحل إنجيل برنابا إشكال من هو الذبيح، وهل هو إسحاق أم إسماعيل؟

وفي البداية نقول لا اعتراض لنا على حكم الله تعالى سواء أكان الذبيح إسحاق أم إسماعيل، ولا فرق عندنا بين هذا، وذاك لقوله تعالى ﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾(البقرة: من الآية285)، ولكن لنا أن نتساءل ما هي الحقيقة.؟

1-إن برنابا في: (43 : 19) يوضح لنا أن المسيح ينقل عن التوراة، لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلاً: ((انظر فإني بنسلك أبارك كل قبائل الأرض وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام تحطيماً هكذا سيفعل نسلك"[9].(تكوين 12 : 3).

2-ثم يتابع برنابا في (43 : 20) "أجاب يعقوب: يا معلم قل لنا بمن صنع هذا العهد؟ فإن اليهود يقولون بإسحاق، والإسماعيليون يقولون بإسماعيل. أجاب يسوع: ابن مَنْ كان داود ومن أي ذرية؟ أجاب يعقوب: من إسحاق لأن إسحاق كان أبا يعقوب ويعقوب كان أبا يهوذا الذي من ذريته داود. فحينئذٍ قال يسوع: ومتى جاء رسول الله[10] فمن نسل من يكون؟ أجاب التلاميذ: من داود".

([6])خروج (20 : 5) .كل هذه الهوامش تجدها في بداية الإصحاح العشرون(تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا:أنا الرب إلهك الذي أخرجك من ارض مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك غيور.

([7]) خروج(32 : 4 و 27 و 28).

([8])وخروج (32 : 28) حيث العدد هناك ثلاثة آلاف ولا ذكر فيه يسوع.

([9]).وهكذا فعل محمدﷺ (عندما فتح مكة بإجماع كل المؤرخين).

([10])أي محمدﷺ فإن برنابا قد صرَّح باسمه عدة مرات بخلاف يوحنا الذي قال أنه (المعزي) 5 مرات. تأمل هذا مع متى (22 : 41 – 45).

3- فأجاب يسوع: (لا تغشوا أنفسكم لأن داود يدعوه في الروح رباً قائلاً هكذا". (راجع مزامير 110 : 1و2) " قال الله لربي اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطناً لقدميك، يرسل الله قضيبك الذي سيكون ذا سلطان في وسط أعدائك. فإذا كان رسول الله الذي تسمونه مسيا ابن داود فكيف يسميه داود رباً (يعني وهو من أبناءه) صدقوني لأني أقول لكم أن العهد صنع بإسماعيل لا بإسحاق". حينئذٍ قال التلاميذ: يا معلم هكذا كتب في كتاب موسى أن العهد بإسحاق.

4- وهذا موجود بوضوح في:(مرقس 12 : 35) "وبينما يسوع يعلِّم في الهيكل قال: "كيف يقول معلمو الشريعة أن المسيح هو ابن داود؟ وداود نفسه قال بوحي من الروح القدس: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك تحت قدميك. فداود نفسه يدعوه رباً، فكيف يكون المسيح ابنه؟"(أي إبن داود)

5- فإذا كان ينكر أن يكون ابن داود، فلماذا يقول في أول إنجيل متى (1:1) " هذا نسب يسوع المسيح ابن داود".

6- وراجع أيضا متى(22 : 41) وبينما الفريسيون مجتمعون سألهم يسوع ما قولكم في المسيح؟ ابن من هو. قالوا له: ابن داود. قال لهم: إذا كيف يدعوه ربا، وهو يقول بوحي من الروح: قال الرب لربي:اجلس عن يميني حتى اجعل أعدائك تحت قدميك فإذا كان داود يدعوا المسيح ربا فكيف يكون المسيح ابنه؟.

7- ولاحظ معي أن المسيح والفريسيون(في متى) كانوا يتكلمون عن شيء غائب عنهم مما يدل على أنهم كانوا ينتظرون المسيا، ويتكلمون عنه لاعن المسيح الذي كان واقفا أمامهم.

8- ولاحظ في (مرقس 12 : 37) فداود نفسه يدعو المسيح ربا فكيف يكون المسيح ابنه. إذاً فالنص حرف من المسيا (محمد) إلى: المسيح، وإلا فما معنى الكلام؟.

9- تابع معي الآن بقية نصوص برنابا(44 : 2) "أجاب يسوع متأوهاً: هذا هو المكتوب، ولكن موسى لم يكتبه ولا يشوع، بل أحبارنا الذين لا يخافون الله، الحق أقول لكم، أنكم إذا أعملتم النظر في كلام جبريل تعلمون خبث كتبتنا

وفقهائنا، لأن الملاك قال: يا إبراهيم سيعلم العالم كله كيف يحبك الله، ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله، حقاً يجب عليك أن تفعل شيئا لأجل محبه الله، أجاب إبراهيم هاهو ذا عبد الله مستعد أن يفعل كل ما يريد الله.

فكلم الله حينئذٍ إبراهيم قائلاً:([11]) خُذْ ابنك بكرك إسماعيل واصعد الجبل لتقدمه ذبيحة. فكيف يكون إسحاق البكر؟ وهو لما ولد (أي اسحق) كان إسماعيل ابن سبع سنين فقال حينئذٍ التلاميذ: إن خداع الفقهاء (الفريسيون ومعلمو الشريعة) لجلى".

10-". وعندما رجعنا إلى "الكتاب المقدس"الذي يوزع منه الآن آلاف النسخ نجد في: (تكوين 17 : 24) "وكان إبراهيم ابن تسعة وتسعين عاماً، حين ختن في لحم غرلته وكان إسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة"، حين ختن في لحم غرلته، في ذلك اليوم عينه ختن إبراهيم وإسماعيل ابنه ...الخ

ولكنه يذكر أنه لما ولد له إسحاق كان عمره مائة سنة كما في (تكوين 21 : 5) وكان إبراهيم ابن مائة سنة حين ولد له إسحاق ابنه. وبحساب بسيط يكون عمر إسماعيل حين ولد إسحاق عليهم السلام 14سنه، فكيف يكون البكر اسحق وإسماعيل مولود قبله بأربعة عشر عاما؟؟؟!!!

ثم تابع برنابا عن المسيح عليه السلام قوله مادحاً أخاه النبي محمد عليه وعلى جميع أنبياء الله الصلاة والسلام.

<u>الأمر الخامس: حل أشكال الاختلاف في حقيقة المسيح.</u>

إن هذا الإنجيل يدلك على مدى الفهم للأمور، والإقناع للأتباع، والتواضع الصادق والعبودية لله. لكن ماذا نفعل حتى نقنع الناس أن يحبوا الحق وإن كان على النفوس مراً على ما تعودت النفس وقنعت به الأجيال المتعاقبة.

انظر معي كيف اختلف النصارى في أمر عيسى علية السلام ذلك لأنه أحيا ميتا بإذن الله ([12]) وهذا ما يقصه في: (برنابا 47 : 17) " ثم أخذ يد الميت

---

[11] (راجع تكوين 22 : 2) فقال:خذ ابنك وحيدك...

[12] معلوم أن موسى قد جعل العصاة حية حقيقية بإذن الله، ولم يقل أحد أنه كان إلها؛ وكذلك فإن حزقاييل قد أحيا الألوف فلماذا لا ننسبه للألوهية؟!

وقال: أقول لك أيها الشاب بسم الله قم صحيحاً" 18" فانتعش الغلام وامتلأ الجميع خوفاً قائلين: لقد أقام الله نبياً عظيماً بينما وافتقد شعبه.

فما هو سبب الاختلاف؟ (راجع برنابا فصل 48): "وكان جيش الرومان في ذلك الوقت في اليهودية؛ لأن بلادنا كانت خاضعة لهم بسب خطايا أسلافنا، وكانت عادة الرومان أن يدعو كل من فعل جديداً فيه نفع للشعب إلهاً ويعبدوه، فلما كان بعض هؤلاء الجنود في" نايين ونجّوا" واحداً بعد آخر قائلين: لقد زاركم أحد آلهتكم وأنتم لا تكترثون له؟ حقاً لو زارتنا آلهتنا لأعطيناهم كل مالنا، وأنتم تنظرون كم نخشى ألهتنا؛ لأننا نعطي تماثيلهم أفضل ما عندنا.

فوسوس الشيطان بهذا الأسلوب من الكلام حتى أنه أثار شغباً بين شعب نايين، لكن يسوع لم يمكث في نايين بل تحول ليذهب إلى كفر ناحوم، وبلغ الشقاق في نايين مبلغاً قال معه قوم: أن الذي زارنا إنما هو إلهنا، وقال آخرون: إن الله لا يرى فلم يره أحد حتى ولا موسى عبده فليس هو الله بل هو بالأحرى ابنه، وقال آخرون: إنه ليس الله ولا ابن الله لأنه ليس لله جسد فيلد بل هو نبي عظيم من الله.

ولما علم ذلك من تلاميذه سألهم في: (برنابا 70 : 4) "وما قولكم أنتم في، فأجاب بطرس: إنك المسيح ابن الله، فغضب حينئذٍ يسوع وانتهره بغضبٍ قائلاً: اذهب وانصرف عني؛ لأنك الشيطان وتحاول أن تسيء إلي".

الأمر السادس: أقول ولذلك فإنه قد حل إشكالاً كبيراً لمن يقرأ في: (متى 16 : 19) كيف قال المسيح في معرض المدح لبطرس: "وسأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فما تربطه في الأرض يكون مربوطاً في السماء، وما تحله في الأرض يكون محلولاً في السماء".

وكيف قال بعد قليل في:(متى 16 : 23) " فالتفت وقال لبطرس: "ابتعد عني يا شيطان! أنت عقبة في طريقي، لأن أفكارك هذه أفكار البشر لا أفكار الله".([13])

إذا فالاختلاف السريع القوي من المدح إلى الذم يدل على أن بطرس قد ارتكب خطأ فادحا ومعلوم آن الخطأ الفادح هو في العقيدة.

[13] (وكيف هذا الذي يحل ويربط لم يعد يحل ولا يربط ولكن أصبح شاوُل هو الذي يحل ويربط ويمدح ويذم ويفلسف وينظّر).انظر رسائل بولس

علماً بأن الانقسام في الرأي في يسوع قد ورد في: (يوحنا 7 : 40) "فقال كثيرون ممن سمعوا كلام يسوع: بالحقيقة هذا هو النبي، وقال غيرهم: هذا هو المسيح! وقال آخرون، من الجليل يجيء المسيح؟.

وشيء آخر هو أن أحدا منهم لم يقل أنه الله أو ابن الله. والحرس لعنوا العوام؛ لأنهم آمنوا به مخالفين بذلك رأي الرؤساء الفريسيين.

الأمر السابع: استحالة رؤية الله

ولقد أزال الإشكال من أذهان التلاميذ الذين أرادوا أو ظنوا أن المسيح هو الله انظر في: (برنابا 70 : 12) " ثم قال يسوع: إذا كان إلهنا لم يرد أن يظهر نفسه لموسى عبده، ولا لإيليا الذي أحبه كثيراً ولا لنبي ما، أتظنون أن الله يظهر نفسه لهذا الجيل الفاقد الإيمان، بل ألا تعلمون أن الله قد خلق بكلمة واحدة كل شيءٍ من العَدم وأن منشأ البشر جميعهم من كتلة طين، فكيف إذاً يكون الله شبيهاً بالإنسان، ويلٌ للذين يَدعونَ الشيطان يخدعهم".

ثم أخبر برنابا أن المسيح قد استعان بكاهن وصعدا على مكان عالٍ ليسمعهم الناس وسأله أمامهم ليوافقه على ما جاء في الكتاب (العهد القديم) بأنه ليس إلها كما يقول الذين أثاروا الفتنة. انظر: (برنابا 95 : 5) "فقال له يسوع بوضوح يتمكن كل واحد من سماعه: "قد كتب في عهد الله الحي وميثاقه أن ليس لإلهنا بداية، ولا يكون له نهاية".أجاب الكاهن: لقد كتب هكذا هناك"(.[14])

(فقال يسوع: إنه كتب هناك أن إلهنا قد بدأ كل شيء بكلمته فقط [15] فأجاب الكاهن: إنه لكذلك.[16]

"فقال يسوع: إنه مكتوب هناك أن الله لا يُرى وأنه محجوب عن عقل الإنسان لأنه غير متجسد وغير مركب وغير متغير، فقال الكاهن: إنه لكذلك" [17].

---

[14]. وحين الرجوع الى الموضع الذي عزا النصوص إليها نجد ما يلي: (مزامير 90 : 2) "منذ الأزل إلى الأبد أنت الله.

[15] (مزامير 33 : 6) "بكلمة الرب صنعت السموات.

[16] (أشعيا 45 : 15) "حقا أنت اله محتجب يا إله إسرائيل المخلّص.

[17] (الملوك الأول 8 : 27) "هو ذا السموات وسماء السموات لا تسعك. ونذكر أيضا بما في متى 6:6وصل لأبيك الذي لا تراه عين.

فقال يسوع: إنه مكتوب هناك كيف أن سماء السماوات لا تسع لأن إلهنا غير محدود؟ فقال الكاهن: هكذا قال سليمان النبي يا يسوع.

قال يسوع: إنه مكتوب هناك أن ليس لله حاجة؛ لأنه لا يأكل ولا ينام ولا يعتريه نقص؟ قال الكاهن إنه لكذلك.

قال يسوع: إنه مكتوب هناك أن إلهنا في كل مكان وأن لا إله سواه الذي يضرب ويشفي ويفعل كل ما يريد؟ قال الكاهن هكذا كتب[18]:

"حينئذٍ رفع يسوع يديه وقال: أ"أيها الرب إلهنا، هذا هو إيماني الذي آتي به إلى دينونتك شاهداً على كل من يؤمن بخلاف ذلك. ثم التفت إلى الشعب وقال: توبوا لأنكم تعرفون خطيئتكم من كل ما قال الكاهن إنه مكتوب في سفر موسى عهد الله إلى الأبد، فإني بشر منظور وكتلة من طين تمشي على الأرض، وفانٍ كسائر البشر، وإنه كان لي بداية وسيكون لي نهاية، وإني لا أقدر أن أبتدع خلق ذبابة.

والآن ما هو عذرنا أمام هذه الأدلة الواضحة على أنه لا إله إلا الله، وأن المسيح عبده ورسوله، طالما أن الكتاب المقدس الذي يُوزع منه آلاف النسخ كل يوم قد أثبتت هذا كما في الإنجيل المشار إليه، وكما أسلفنا من نصوص لا تزال في الإنجيل الحالي مسطورة لا لبس فيها ولا غموض.

<u>الأمر الثامن</u>: وإنجيل برنابا كان يحمل في طياته أنه صادق؛ لأنه جاء بإعجازات علمية لم تكتشف إلا في القرن العشرين، رغم أن الكل يعرف أنه ظهر قبل ذلك بكثير.انظر: (برنابا 105: 1):"إن الله لا يدركه قياس إلى حد أني أرتجف من وصفه، ولكن يجب أن أذكر لكم قضية، فأقول لكم: إذ أن السموات تسع وإن بعضها يبعد عن بعض كما تبعد السماء الأولى عن الأرض التي تبعد عن الأرض سفر خمس مئة سنة، وعليه فإن الأرض تبعد عن أعلى سماء مسيرة

---

[18] (تثنية 32 : 39) "إني أنا هو ليس إله معي ...أنا أميت واحيي.سحقت وأنا اشفي وليس من يدي مخلص إني أرفع إلى السماء يدي وأقول:حي أنا إلى الأبد...الخ.
أما القرآن الكريم فقد حل الإشكال بجملتين هما(وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ) (المائدة: من الآية75) فكون أمه مريم عليها السلام صديقة نفت عنه كلام اليهود الخبثاء، وكونهما يأكلان الطعام وما يسبقه من جوع وما يعقبه من إخراج نفت عنهما صفة الألوهية. وهذا توازن رائع وقول للحقيقة صادق من الإسلام؟

أربعة آلاف وخمس مئة سنة، فبناء على ذلك أقول لكم: إنها (أي الأرض) بالنسبة إلى السماء الأولى: كرأس إبرة".

وهكذا كلام الله يحمل دائماً في طياته الإعجاز العلمي، ولا يتعارض مع العلم الثابت، على عكس من أدعى بأن الأرض واقفة على رأس ثور، وكان يحرق العلماء الذين قالوا: إن الأرض كروية...أو أنها تدور الخ.

الأمر التاسع:سبب عداوة اليهود للمسيح.

إذ كيف يعادي أحد أحدا ينتظره ولكن اليهود حينما يأتيهم من لا يتمشى مع أهواءهم، فإنهم يحاولون قتله والتشهير به كما مر معنا

و إنجيل برنابا أعطى التحليل المقنع لعداوة اليهود للمسيح: (برنابا 206 : 1-6) "ولما جاء النهار صعد يسوع إلى الهيكل مع جم غفير من الشعب فاقترب منه رئيس الكهنة قائلاً: قل لي يا يسوع، أنسيت كل ما كنت قد اعترفت به من أنك لست الله ولا ابن الله ولا مسيا؟. أجاب يسوع: لا البتة لم أنسَ؛ لأن هذا هو الاعتراف الذي أشهد به أمام كرسي دينونة الله في يوم الدينونة،لأن كل ما كتب في كتاب موسى صحيح كل الصحة فإن الله خالقنا أحد، وأنا أعبد الله وأرغب في خدمة رسول الله الذي تسمونه مسيا.(برنابا 206 : 14)

؛لأني لو كنت قلت الكذب لعبدتني أنت والكتبة والفريسيون مع كل إسرائيل، ولكن تبغضونني وتطلبون أن تقتلونني لأنني أقول لكم الحق".

هنا حاول الكهنة أن يضربوه ويقتلوه ولكنه خرج من بينهم وأعمى الله بصائرهم (كما هو موجود في: يوحنا 8 : 95) "فأخذوا حجارةً ليرجموه، فاختفى عنهم وخرج من الهيكل"

الأمر العاشر: رفع المسيح وإبطال مقولة الصلب.

وإنجيل برنابا ذكر في النهاية أن المسيح رفع إلى السماء، ثم رجع فودع أمه وتلاميذه، وحذرهم من تلاعب الشيطان بهم، وبَشَّرَهُم بقرب ظهور محمد ﷺ، ثم رفع إلى السماء مرة أخرى وهم ينظرون. وأخبر التلاميذ أن الله صلب شبيهه لكي يؤدب

الناس الذين قالوا عنه بأنه إله ويحزنهم، ولم يصلبه هو لأنه ما أدعى الألوهية، ولا قال هذا أبداً ولا اشتهاه بقلبه مطلقاً.

.أقول وهذا الرفع متفق عليه ومكتوب في العهد الجديد والقرآن وراجع إنجيل برنابا فصل 217-222

الفصل الخامس

هل يمكن للرياضيات أن تحل المشكلات

بما أن العالم قد وصل إلى أفق رحب من التقدم والمدنية، وتكنولوجيا المعلومات، واستطاع حل أصعب المشكلات وأعقدها بواسطة الحاسوب، فهل نستطيع استخدامها الآن؟

أولا: الرفع لا الصلب؟

ولكن قبل أن ندخل إلى هذا الموضوع لابد لنا من الإشارة إلى بعض الأمور المهمة:

1-إن اليهود الحاقدون الماكرون هم الذين تآمروا على المسيح، وليس النصارى، أو المسلمين. و اليهود هم الذين أشاعوا في الناس بأنهم قد تمكنوا منه، فهل نصدق العدو على عدوه؟

2- ان التلاميذ كانوا نائمين، بل ومستغرقين في النوم، وكان المسيح يرجوهم أن يصلوا لأجله، أو يسهروا معه، ولكن دون جدوى. (لوقا22 : 46) "فقال ما بالكم نائمين؟!.

3-أن أحبابه وتلاميذه هربوا، حتى أن بطرس أنكره قبل صياح الديك ثلاث مرات، والآخر هرب بدون إزاره، اقرأ معي في:(مرقس 14 : 50) " فتركوه كلهم وهربوا. وتبعه شاب لا يلبس غير عباءة على عريه، فامسكوه فترك عباءته وهرب عرياناً".

4- إن كل عبارات المسيح كانت تقول: يرفع، ولم يقل: يصلب.اقرأ معي في: (متى 9 : 15)"ولكن يجيء وقت يرفع فيه العريس".

5- وفي: (يوحنا 3 : 15) "وكما رفع موسى الحية في البرية، فكذلك يجب أن يرفع ابن الإنسان".وفي: (تيموثاوس الأولى3 : 16) "آمن به العالم ورفعه الله في المجد ".

6- إن الجنود ذهلوا ووقعوا على الأرض، وكان ذلك ليلاً، اقرأ في: (يوحنا18 :3) وكانوا يحملون المصابيح والمشاعل والسلاح... وكان يهوذا الذي أسلمه واقفاً معهم. فلما قال لهم يسوع: أنا هو، تراجعوا ووقعوا إلى الأرض".

7- وهنا ماذا حدث؟ هل أمسكوا يسوع أم يهوذا الذي جاء ليسلمه؟ اقرأ معي في: (يوحنا 16 :31) "أجابهم يسوع الآن تؤمنون، تجيء ساعة، بل جاءت الآن، تتفرقون فيها، فيذهب كل واحد في سبيله وتتركوني. ولكن لن أكون وحدي لأن الآب معي".

8-الإيمان والتقوى سبب النجاة. اقرأ معي في: (العبرانيين11 : 5) "بالإيمان رفع الله أخنوخ إليه". والكتاب شهد له قبل رفعه بأنه أرضى الله، وبغير الإيمان يستحيل إرضاء الله، لأن الذي يتقرب إلى الله يجب أن يؤمن بأنه موجود وأنه يكافئ الذين يطلبونه.

9-. من كان الله معه فلا تخف عليه، مقولة نرددها كثيراً حتى أصبحت من المسلمات. والسؤال هنا: هل كان المسيح مؤمناً أم لا؟ بالطبع كان مؤمناً فاستجاب الله له، والنصوص السابقة تعدد أكثر من عشرين من الأنبياء نجاهم الله بسبب إيمانهم وتقواهم.

10-ونعيد السؤال: هل آمن المسيح فنجا؟ والجواب في: (يوحنا11 :42) "إنا أعرف أنك تستجيب لي في كل حين.

11- ثم ألم يقل ويخبر أن أحدا لا يستطيع أن يلحق به؟ أنظر يوحنا (13 : 33) "يا أبنائي سأبقى معكم وقتاً قليلاً. ستطلبونني. ولكن ما قلته لليهود أقوله لكم الآن ...حيث أنا ذاهب لا تقدرون أنتم أن تجيئوا". إذاً فاليهود لم يصلوا إليه ولم يصلبوه؛ لأنه لا تلاميذه ولا مبغضوه يقدرون أن يأتوا إلى حيث هو.

12- بعد كل هذه النصوص نجد أن هناك رجلاً قد علق على الخشبة، فهل هو المسيح، أم يهوذا الأسخريوطي، أم آخر؟.

13–إن الحالة النفسية لكل الناس توحي بأن المعلق هو المسيح ذلك؛ لأنه لو أخبرك صديق بأنه سيأتي إليك الساعة الخامسة مثلاً، فإن أي إنسان يطرق الباب في تلك الساعة أو قبلها بقليل ستظنه هو، بل ولو طرق عليك الباب عشرة أشخاص بعد ذلك لظننته هو، في نفس الوقت الذي قد يكون صديقك الذي واعدته قد عدل عن الرحلة كلها، كأن حدث له حادث سير في الطريق مثلاً.

14–ولكن الآن لنستخدم الرياضيات لنتعرف على شخصية المصلوب ولنضع عليها (س) فإن المصلوب قال قبل الموت بقليل: اقرأ معي في: (متى 27 :46) "إيلي إيلي لماذا شبقتاني؟" أي إلهي إلهي لماذا تركتني؟"...وصرخ مرة ثانية ثم أسلم الروح". علماً بأنه في: (يوحنا 10 18) "ما من أحد ينتزع مني حياتي، بل أنا أُضحي بها راضياً". فلي القدرة أن استردها، هذه الوصية تلقيتها من أبى.

14–وبما انه دعا أن تدفع عنه هذه الكأس فقد دُفعت (يوحنا 11 : 42) "وانا اعرف انك تستجيب لي في كل حين".

14–وإذا كان هو المسيح فهل كان لا يعرف لماذا مات بينما شاوُل يعرف أنه جاء ليصير لعنة–حاشا لله– أو غير ذلك، ويقول الآخرون: أنه جاء ليفتدينا بنفسه، وبذلك يجب أن نشكر يهوذا الذي أسلمه حتى نحصل على الفداء، ولكن ذلك مستحيل اقرأ معي في: (مرقس 14 : 21) "ولكن الويل لمن يسلم ابن الإنسان! كان خيراً له أن لا يولد"واقرأ معي في: (يوحنا 17 : 12) "فما خسرت منهم أحداً إلا ابن الهلاك".

15–وهذا الذي أمسك لم يتكلم، اقرأ معي في: (مرقس 15 :5) "فما أجاب يسوع بشيءٍ حتى تعجَّب بيلاطس" وانظر في: (لوقا 23 :20) "فخاطبهم بيلاطس ثانية لأنه كان يريد أن يخلي سبيل يسوع"

واقرأ معي في: (لوقا 23 : 22) "فقال لهم ثالثة: أي شر فعل هذا الرجل؟ لا أجد عليه ما يستوجب به الموت فسأجلده وأخلي سبيله"...

16– والحاكم هو روماني وليس يهودي حتى يكرهه، وهناك لص وقاتل اسمه باباراس.. وكانت العادة أن يطلق الحاكم للناس في العيد واحدا ممن حكم عليه بالإعدام، فاستغل ذلك الحاكم لإطلاقه ظانا منه أنه المسيح اقرأ معي في: (يوحنا

18 : 39) "ولكن العادة عندكم أن أطلق لكم سجيناً في عيد الفصح. أتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود؟".

17- فإذا كان الحاقدون موافقون على إطلاق المجرم وقتل البريء، فهل الحاكم الروماني الذي يهمه أن يستتب الأمن ويستقر العدل يرضى بذلك؟.

18- غالب الظن أن ذلك الحاكم سيسلمهم رجلاً هو (س) يكتب عليه أنه ملك اليهود [19] ولكنه باباراس مثلاً... ويأخذه الرعاع من اليهود ويضربونه ويستهزئون به ظانين أنه يسوع، بينما اللص القاتل لا يعترض على ذلك؛ لأنه يعرف أنه يستحق الموت.

19- ولو كان غير ذلك، لقال الناس لبيلاطيس: نريد أن نقتله حتى يكفر خطايا العالم بما فيهم نحن، اقرأ معي في: (يوحنا 19 :10) "فقال له بيلاطس: "أ لا تجبني؟ ألا تعرف أن لي سلطة أن أخلي سبيلك، وسلطة أن أصلبك؟".

20-إن شخصية هيرودس كما يصورها الإنجيل تدل على أنه كان متواضعاً محباً للحق، لا يريد أن يظلم أحداً ويحب المسيح وكان يتمنى أن يراه.

أقرا معي في لوقا (23 : 8) فلما رأى هيرودس يسوع فرح كثيرا؛ لأنه كان يرغب من زمان بعيد أن يراه لكثرة ما سمع عنه، ويرجو آن يشهد آية تتم على يديه....فسأله مسائل كثيرة،فما أجابه عن شيء.

21- وهنا هل (س)هو المسيح أم هو اللص الذي لم يفهم شيئا من الدين أو الأخلاق التي أوصى بها الأنبياء...؟! فبقي ساكتا لا يعرف كيف يتعامل مع شخص لا يعرف أنه اللص.

22- ويقول أحمد ديدات في نفي الصلب، لو كنت نصرانياً لاعتقدت أن المسيح رفع على الخشبة وما مات كما ورد في: (يوحنا 19 :33) "ولما وصلوا إلى يسوع وجدوه ميتاً، فما كسروا ساقيه. ولكن أحد الجنود طعنه بحربةٍ في جنبه، فخرج منه دمٌ وماءٌ." ويقول لعل بيلاطس قد أمرهم بهذا وأمرهم أن يعملوا له قبراً واسعاً لكي لا يموت ثم يخرج ويذهب وهذا ما ذكره الإنجيل عدة مرات كما في: (متى 12 : 39) " فأجابهم، جيل شرير فاسق يطلب آية ولن يكون له سوى آية

([19]) لكن لو كتبنا على الملح أنه سكر فلن يكون حلواً.

النبي يونان. فكما بقي يونان ثلاثة أيام بلياليها في بطن الحوت، كذلك يبقى ابن الإنسان ثلاثة أيام بلياليها في جوف الأرض".

23- فإذا علمنا أن يونان (النبي يونس عليه السلام) بقي في بطن الحوت، ولم يمسسه سوء ولم يصلب،كذلك كان المسيح.

24- ويضيف ديدات: ولكني مسلم أبشِّر النصارى بما بشرهم به القرآن بأن اليهود الماكرين لم يحققوا مآربهم... قال تعالى:﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)(النساء: من الآية157)

25- وأقرب الأقوال في هذا أن أحد تلاميذه قال له: أنا مستعد لأن أفديك بروحي فاطلب من الله تعالى أن يلقي شبهك علي. وهذا ليس لخوف المسيح من الموت بل دلالة على أن أحباء الأنبياء كثيرون، وأن المؤمنين مستعدون لأن يضحوا لأجل الدين ولأجل الأنبياء حتى بأرواحهم ودمائهم إرضاء لوجه الله تعالى.

26- وإلا فكيف يصح للمسيح أن يطلب من تلاميذه يصمدوا هم أمام التحديات، ثم هو لا يصبر وكيف يطلب منهم أن يقدموا التضحيات ثم ينادي إيلي إيلي لماذا شبقتني؟

27- إن كثيراً من العلماء والمفكرين صبروا وضحوا بدمائهم على مذابح محاكم التفتيش أكثر من هذا، إذاً فلنعرف أن المسيح قد افتداه أحد تلاميذه وحماه الله من الاعتداء عليه وصلبه.

28-وكثير من النصارى يتمسك بكل قوة بالاعتقاد بصلب المسيح، لا لكونه حقيقة تاريخية، ولكن لأنه أُفهم أنه لن ينجو إلا بأن يصلب المسيح، علماً بأن المسيح قد نسب في كل كلامه الخلاص إلى الإيمان، لا إلى صلبه، ولا إلى صلب غيره وهذا موجود في الإنجيل في أكثر من موضع.

30-أن الصلب لو خلّص، لخلّص الكافر والمسلم والطائع والعاصي وهذا مخالف لعدالة الله تعالى، وكما ورد في الكتب السماوية جميعاً، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾(الحجرات: من الآية 13) أما لو قلنا بأن الكافر والعاصِي لا يخلص بالصلب فما فائدة الصلب إذاً؟.

31–من حفر لأخيه حفرة وقع فيها:هذا مثل يردده الناس وأقرأ معي قاله برنابا:من نصب لأخيه فخا وقع فيه. وفي (مزامير 9 : 15) تورطت الأمم في الحفرة التي عملوها. في الشبكة التي أخفوها انتشبت أرجلهم".

الخلاص بالإيمان والتوبة، لا بالصلب.

1. اقرأ معي في: (لوقا 7 : 50) "فقال يسوع للمرأة: إيمانك خلصك، فاذهبي بسلام".

2. وفي متى (9 :21) ثقي يا ابنتي إيمانك شفاك.

3. واقرأ معي في: (لوقا 13 : 3) " أقول لكم: لا، وإن كنتم لا تتوبون، فستهلكون كلكم مثلهم. وأولئك الثمانية عشر الذين سقط البرج عليهم في سلوام وقتلهم، أتظنون أنهم أذنبوا أكثر مما أذنب أهل أورشليم؟ أقول لكم: لا، وإن كنتم لا تتوبون، فتستهلكون كلكم مثلهم".

4. واقرأ معي في: (لوقا 17 :19) " ثم قال له: قم واذهب، إيمانك خلصك".

5. واقرأ معي في: (لوقا 18 :42) "فقال له يسوع: أبصر، إيمانك شفاك".

6. واقرأ معي في: (تيموتاوس الأولى 4 :10) " فإذا كنا نجاهد ونتعب، فلأننا وضعنا رجاءنا في الله الحي الذي هو مخلص الناس جميعاً، وعلى الأخص الذين يؤمنون".

7. والله سبحانه هو ديان البشر جميعاً، اقرأ معي في: (عبرانيين 12 :21) "من الله ديان البشر جميعا".

8. وفي رومه(10 :13) فالكتاب يقول:كل من يدعو باسم الرب يخلص.

9. وفي مرقس(11 : 25) "حتى يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم.

10. وفي (أعمال 11 : 18) "فلما سمع الحاضرون هذا الكلام هدأوا ومجدوا الله وقالوا: أنعم الله إذا على غير اليهود أيضا بالتوبة سبيلا للحياة.

11. علما بأن التعميد والاعتراف بالخطايا كان قبل المسيح ففي (متى 3 :5) حيث يخبر عن يوحنا بأنه"كان الناس يخرجون إليه من أورشليم وجميع اليهودية وكل الأرجاء المحيطة بالأردن يعمدهم في نهر الأردن معترفين بخطاياهم"

12. <u>إن القول بالخلاص بالصلب مناقض لكل مفاهيم العقلاء.</u>

أولاً: لأن آدم هو الذي أخطأ فلماذا تعاقب البشرية كلها. وهل يوجد هناك محكمة واحدة على وجه الأرض تعاقب الابن بذنب الأب.

ثانياً: ولو افترضنا أن آدم أخطأ متعمداً، فإن نزوله من الجنة التي لا تعب فيها ولا نصب إلى هذه الدنيا وما فيها من صعوبات يكفي عقاباً له.انظر العهد القديم /التكوين (3 : 17) "وقال لآدم:لأنك سمعت لقول امرأتك... بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك....الخ

ثالثاً: وهل يتناسب عظم العقوبة . الصلب . مع ذنب هو: أكل حبة تفاح أو حنطة أو غيرها ... إذاً فلماذا نتهم المسلمين بالظلم في قطع يد السارق حين يسرق سلة تفاح بأكملها. مع أنا سمحنا لعقولنا أن تستسيغ قتل رجل لأن جد جد جد والدته أكل حبة تفاح في الجنة؟.

وإذا كنا نعتقد أن آدم أخطأ، ألم يتب الله عليه. راجعها لعلك تجدها وان لم تجدها فكيف نجيز للبابا أن يغفر الخطايا.

رابعاً: وإذا كانت العقوبة هي القتل فلماذا لم نقتل آدم نفسه، بدل أن نأتي بالله وابنه أو رسوله غير المذنب فنقتله بدلاً من آدم.

خامساً:وطالما أن الجنة لله الذي يعتقد البعض أنه المسيح أو أبوه فمَن هو الذيْ يرى أنه من العدل إذا سرقت تفاحته أن يقتل ابنه أو يضرب نفسه فيأكل بعد الخسارة المادية ضربة أخرى.

سادساً: إن فلسفة الصلب هي مأخوذة رواية الآلام البابلية كما ذكر يوسف صبري الذي كان شماساً ثم أسلم وحَسُن إسلامه في كتابه "آية الله في خلق السيد المسيح" ص78، حيث نقل عن مجلة "الكوست" من عدد يناير 1922 على وجه التقريب من تلك المجلة المسيحية البحتة.

فإذا عرفنا أن التوراة قد حرفت وأن الإنجيل كذلك كان لنا أن نحكم كم عانينا ونحن نحاول إقناع القارئ الكريم بصدق ما أقدم لهم من أدلة.

<u>وأخيرا وليس آخراً</u>

فقد وجدنا نصا صريحا بأن الله سبحانه وتعالى قد نجاه فلم يصلب:

واقرأ معي بانتباه في: (العبرانيين5: 5): وكذلك المسيح ما رفع نفسه إلى هذا المقام، بل الله الذي قال له:...إلى أن قال: وهو الذي في أيام حياته البشرية رفع الصلوات والتضرعات بصراخ شديد ودموع إلى الله القادر أن يخلصه من الموت فاستجاب له لتقواه".

فهذا نص صريح بأنه لم يصلب وإنما خلصه الله تعالى من الموت أم سأبقى أقرأ ولا أفهم؟.

فإذا كان القران يبشرنا بان اليهود ما صلبوه، وكذلك هذه النصوص وغيرها من العهد الجديد. كما أن الإنجيل يقرر بان الخلاص لا يكون بالصلب بل بالعمل الصالح؛ إذا فمن هو الذي له المصلحة في أن يصر على أنه صلب؟!

ثانيا: من هم الذين اختارهم الله؟ وما هي نجاسة الخراب؟

هذه معادلة رياضية ذات مجهولين فإن أعور الدجال سيظهر في آخر الزمان، والمسيح يحذر أتباعه منه، اقرأ معي في (متى24:24) "فسيظهر مسحاء دجالون وأنبياء كذابون، يصنعون الآيات والعجائب العظيمة ليضلوا، إن أمكن، حتى الذين اختارهم الله،ها أنا أنذركم. فإن قالوا لكم: ها هو في البرية! فلا تخرجوا إلى هناك، أو ها هو في داخل البيوت فلا تصدقوا".

والآن أمام هذه المعادلة، نضع المعادلة التالية، ثم نحاول أن نصل بين العبارات المتطابقة، لنصل إلى حل المعادلة الأولى:

العبارات	الديانات الموجودة
المسيح يخاطب محذراً أتباعه	المسيحيون
الذين يتبعون الدجال	اليهود
الذين اختارهم الله	المسلمون

فإذا كان المسيح يحذر أتباعه المسيحيون، من المسيح الدجال الذي يتبعه اليهود، فلم يبقَ إلا الذين اختارهم الله، وهم المسلمون.

والدليل على أن أتباع الدجال هم اليهود، ما تراه أمام عينيك في فلسطين، وهو أن اليهود ينتظرون المسيح الدجال، ويحاولون بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى.

فإذا كان الهيكل بيت الله كما يزعمون، فلماذا يريدون أن يهدموا الأقصى الذي هو بيت الله أيضاً، وبما أن المسلمين لن يسمحوا بهدم لأقصى مهما كلفهم ذلك من تضحيات، فلا بد من قيام ثورات، وحروب، ومجازر.

إذاً فالهيكل في الحقيقة ما هو إلا نجاسة الخراب.

انظر معي في: (متى24: 15) "فإذا رأيتم نجاسة الخراب التي تكلم عليها النبي دانيال قائمة في المكان المقدس". ومترجم الإنجيل يضع بين قوسين قولة (افهم هذا أيها القارئ) فما هو الحل، انظر معي في: (متى 24 : 16) "فليهرب إلى الجبال مَنْ كان في اليهوديَّة. ومَنْ كان على السطح، فلا ينزل ليأخذ من البيت حوائجه. ومَنْ كان في الحقل فلا يرجع ليأخذ ثوبه. الويل للحبالى والمرضعات في تلك الأيام. صلُّوا لئلا يكون هربكم في الشتاء أو في السبت. فستنزل في ذلك الوقت نكبة ما حدث مثلها منذ بدء العالم إلى اليوم، ولن يحدث. ولولا أنَّ الله جعل تلك الأيام قصيرة، لما نجا أحدٌ من البشر. ولكن من أجل الذين اختارهم جعل تلك الأيام قصيرة. فإذا قال لكم أحدٌ: هاهو المسيح هنا، أو هاهو هناك! فلا تصدقوه، فسيظهر مُسَحاءُ دجالون..." إلى آخر النص الذي نقلناه في بداية الفقرة. إذاً فالذين اختارهم الله تعالى لن يكونوا إلا من سكان هذه المنطقة (حول القدس).

والآن لنا أن نسأل سؤالا آخر تابع للسؤالين قبله ومتمم للفائدة

ثالثا: من هي ألأمه التي ستأتي بدلا عن اليهود المبعدين؟

ففي الفصل الثاني من هذا الكتاب الفقرة الثاني عشر نذكر أن المسيح قد توعد اليهود باستبدالهم بأمة أخرى نتيجة صلفهم ومكرهم وعنادهم، وتكبرهم عن سماع الحق والانصياع إليه. واخبرهم بما لا مجال للشك فيه أن تلك الأمة قادمة، فلماذا لا نتعرف عليها لعلنا نكون منها؟ أم أن إتباع الحق لا يعنينا؟!

1- ففي متى، (متى 20 : 1-17) " فملكوت السماوات كمثل صاحب كرم خرج مع الفجر ليستأجر عمالا لكرمه. فاتفق مع العمال على دينار في اليوم وأرسلهم إلى كرمه. ثم خرج نحو الساعة التاسعة فرأى عمالاً آخرين واقفين في الساحة بطالين فقال لهم: اذهبوا أنتم أيضاً إلى كرمي، وسأعطيكم ما يحق لكم،

فذهبوا. وخرج أيضاً نحو الظهر، ثم نحو الساعة الثالثة، وعمل الشيء نفسه. وخرج نحو الساعة الخامسة مساءً، فلقي عمالاً آخرين واقفين هناك، فقال لهم: ما لكم واقفين هنا كل النهار بطالين؟ قالوا له: ما استأجرنا أحد. قال لهم:اذهبوا أنتم أيضاً إلى كرمي.ولما جاء المساء، قال صاحب الكرم لوكيله: أدع العمال كلهم وادفع لهم أجورهم، مبتدئاً بالآخرين حتى تصل إلى الأولين. فجاء الذين استأجرهم في الخامسة مساءً وأخذ كل واحد منهم ديناراً. فلما جاء الأولون، ظنوا أنهم سيأخذون زيادة، فأخذوا هم أيضاً ديناراً لكل واحد منهم. وكانوا يأخذونه وهم يتذمرون على صاحب الكرم، فيقولون: هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة، فساويتهم بينما نحن الذين احتملنا ثقل النهار وحره. فأجاب صاحب الكرم واحداً منهم: يا صديقي، أنا ما ظلمتك. أما اتفقت معك على دينار؟ خذ حقك وانصرف. فهذا الذي جاء في الآخر أريد أن أعطيه مثلك، أما يجوز لي أن أتصرف بمالي كيفما أريد؟ أم أنت حسودٌ لأني أنا كريم؟"وقال يسوع:

هكذا يصير الآخرون أولين، والأولون آخرين".

ألم يقع هذا حيث جاء اليهود أولا ثم جاء المسيح عليه السلام ثم جاء الإسلام حيث كان العرب بطالين(بدون رسالة) وذلك قبل غروب الشمس (قيام الساعة)

2- ثم بعد ذلك فسر بوضوح استبدال بني إسرائيل وانتقال النبوة منهم إلى غيرهم، فقال في(متى 21 :43) " لذلك أقول لكم: سيأخذ الله ملكوته منكم ويُسلِّمُهُ إلى شعب يجعله يثمر". وهذا يفسر حسد بني إسرائيل وحقدهم، قال تعالى:﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ (النساء:54)

3- وفي: (لوقا 14 : 15) " مثل الوليمة: فلما سمع أحد المدعوين هذا الكلام قال ليسوع:" هنيئاً لمن يجلس إلى المائدة في ملكوت الله!" فأجابه:" أقام رجل وليمة كبيرة ودعا إليها كثيراً من الناس. ثم أرسل خادمه ساعة الوليمة يقول للمدعوين: تعالوا، فكلُّ شيء مُهيأٌ !فاعتذروا كُلّهم. قال له الأول: اشتريت حقلاً ويجب أن أذهب لأراه، أرجو منك أن تعذرني. وقال آخر: اشتريت خمسة فدادين، وأنا الآن ذاهب لأُجرّبها، أرجو منك أن تعذرني. وقال آخر: تزوجت امرأة، فلا أقدر أن

أجيء. فرجع الخادم إلى سيده وأخبره بما جرى، فغضب رب البيت وقال لخادمه: اخرج مسرعاً إلى شوارع المدينة وأزقتها وأدخل الفقراء والمشوهين والعرج والعميان إلى هنا. فقال الخادم: جرى ما أمرت به يا سيدي وبقي مقاعد فارغة. فأجابه السيد: أخرج إلى الطرقات والدروب وألزم الناس بالدخول حتى يمتلئ بيتي. أقول لكم: لن يذوق عشائي أحد من أولئك المدعوين !".

وهكذا تستبدل الأمة بغيرها عندما تعرض عن أوامر الله تعالى، وعندما تحرف كلام الله، وتعتدي على أنبياءه.

وهذا ما أخبر الله عنه في القرآن الكريم عن اليهود، إذ يقول الله تعالى:

﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾(البقرة:61)

4- وهذا مثال الملح نفسه الذي هو في: (لوقا 14 : 34) " الملح صالح، ولكن إذا فسد الملح فماذا يملحه؟ لا يصلح للتربة ولا للسماد، بل يرمى به خارج المكان. من كان له أذنان تسمعان فليسمع"

5- وفي: (رومة 10 : 19) " ولكني أقول: إن بني إسرائيل ما فهموا؟ قال موسى من قبل:" تحسدون شعباً لا يكون شعبي، وأثير غيرتكم بشعب ما هو بشعب".

أما أشعيا فيقول بجرأة:" وجدني من كانوا لا يطلبوني". ولكنه يقول في بني إسرائيل:" مددت يدي طوال النهار لشعب متمرد عنيد".

6- وفي: (رومة 11 : 7) " فماذا بعد؟ ما كان يطلبه بنو إسرائيل ولا ينالونه، ناله الذين اختارهم الله. ([20]) أما الباقون فقست قلوبهم كما جاء في الكتاب:"أعطاهم الله عقلاً خاملاً وعيوناً لا تبصر وآذاناً لا تسمع إلى هذا اليوم".

([20]) ونود أن نحيل القارئ الكريم الى كتاب(شمس العرب تسطع على الغرب) والذي بين فيه كاتبه الغربي بوضوح كيف أن المسلمين كانوا يرفلون بأثواب الحرية والمعرفة والعلماء يخوضون في كافة أنحاء العلوم والاكتشافات دون مضايقة. في حين كانت تلك الحقبة من الزمن تسمى في الغرب بالقرون الوسطى المشهورة بالكبت والظلم والجهل حتى مستوى إحراق المعاندين خصوصا العلماء الذين قالوا بكروية الأرض أو بدورانها. والذي كانت شوارع بغداد تضاء بالشموع و أوروبا تغط بالظلمات

7- وعندما جاء سيدنا محمد ﷺ يدعو إلى الله تعالى حاول اليهود أن يقتلوه، وأن يتآمروا عليه، وأن يجمعوا الجيوش لمحاربته، ولكن هذه المحاولات باءت كلها بالفشل، فهل كان الله مع اليهود الماكرين؟ أم حقق وعده، وجعل مكر اليهود يسحق ويتهشم على صخرة الإسلام؟!

نعم، لقد حقق الله وعده ولكن اليهود قاوموه رغم أنه وعد الله، واقرأ معي في(أعمال الرسل 3 : 22) " فإن موسى قال: سيقيم الرب إلهكم من بني إخوتكم نبياً مثلي، فاسمعوا له في كل ما يقوله لكم، ومن لا يسمع لهذا النبي، يقتلع من بين الشعب ".

8- وهذا ما حصل فعلاً، فقد اقتلعت قبائل اليهود الثلاثة قلعاً من المدينة المنورة، لأنهم لم يسمعوا لمحمد ﷺ بالرغم من وجوده في كتبهم، وكل الأنبياء الذين جاءوا قبله بشروا بمجيئه. وبدل الإيمان به فقد حاولوا بكل الوسائل المكر به

اقرأ معي في (أعمال الرسل 3 : 24) " والأنبياء كلهم، من صموئيل إلى الذين جاءوا بعده تكلموا فأنبئوهم أيضاً بمجيء هذه الأيام. فأنتم أبناء الأنبياء والعهد الذي عقده الله لآبائكم، حين قال لإبراهيم: بنسلك أبارك كل شعوب الأرض".

قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الباقِينَ﴾ سورة الصافات آية(77).

فمن المعلوم أن سيدنا إبراهيم عليه السلام له ولدان، هما إسماعيل وإسحاق.

فإذا آمنا بالأنبياء الكثيرين من أبناء إسحاق، فلماذا لا نؤمن بنبي واحد فقط أرسله الله تعالى من أبناء أخوتهم، من نسل إسماعيل؟

أم هل سنعترض على حكم الله تعالى، ثم ندعي بعد ذلك أننا نحبه؟.

9- انظر معي في: (يوحنا4 : 22) " لأن الخلاص يجيء من اليهود. ولكن ستجيء ساعة، بل جاءت الآن، يعبد فيها العابدون الذين يريدهم الآب".

وفي: (يوحنا 7 : 40) "فقال كثيرون ممن سمعوا كلام يسوع: بالحقيقة هذا هو النبي". وقال غيرهم: هذا هو المسيح!"وقال آخرون: " أمن الجليل يجيء المسيح؟".

لذلك فإن النبي هو غير المسيح، وإن كلاهما كان ينتظره، وفي: (يوحنا 9: 22)" قال والداه-أي الأعمى الذي شفي- هذا لخوفهما من اليهود؛ لأن اليهود

اتفقوا على أن يطردوا من المجمع كل من يعترف بأن يسوع هو المسيح. فلذلك قال والداه:" اسألوه لأنه بلغ سن الرشد".

10- فهناك مؤامرات، واتفاق وتحالف من قبل اليهود على الأنبياء، اقرأ معي في: (يوحنا12: 34) "فأجابه الجمع:"علمتنا الشريعة أن المسيح يبقى إلى الأبد فكيف تقول: لا بد للإنسان أن يرتفع؟ فمن هو ابن الإنسان هذا؟".

وهذا يدل على انتظار إنسان يبقى إلى الأبد، وبما أن الموت مكتوب على الجميع فالذي بقي بلا تحريف هو القرآن الذي نزل على محمدﷺ.

11- وعندما غضب بولس توعدهم بالاستبدال: (أعمال 28:28): فليكن معلوماً عندكم أن الله أرسل خلاصة هذا إلى غير اليهود من الشعوب وهم سيستمعون إليه".

ومن الذين عنتهم هذه الكلمات: (العبرانيين8: 9):"فما ثبتوا على عهدي. فلذلك أهملتهم أنا الرب. وهذا هو العهد الذي أعاهد عليه بني إسرائيل.

12- في الأيام الآتية، يقول الرب: سأجعل شرائعي في عقولهم وأكتبها في قلوبهم، فاكون لهم إلهاً ويكونون لي شعباً.فلا أحد يُعلِّمُ ابن شعبه ولا أخاه.*(لأن الإسلام قد ساوى بين العربي والعجمي وبين الأبيض والأسود وبين الفقير والغني وجعل مجال التفاضل فقط بالتقوى، وليس فيه مشاكل التمييز العنصري أو الملونين كما كان في جنوب أفريقيا حتى العقد الأخير من القرن العشرين تحت سمع البابا وبصره)* فيقول له: إعرف الرب، لأنهم سيعرفوني كلهم من صغيرهم إلى كبيرهم، فأصفح عن ذنوبهم ولن أذكر خطاياهم بعد". والله بكلامه على" عهد جديد" جعل العهد الأول قديماً، وكل شيءٍ عتق وشاخ يقترب من الزوال".

فمن هم الذين يحفظون كتابه؟ هل هم المسيحيون أم المسلمون؟

إن البابا بذاته لا يحفظ الإنجيل، ولن يحفظه. ولكن هناك أكثر من مليون مسلم يحفظون القرآن الكريم في كل جيل على الأقل.

ومن هم الذين يعرفون ببساطة نصوص دينهم؟ هل هم اليهود أم المسلمون؟.

وهل نصوص الاستبدال التي قدمناها تدل على رجوع الرسالة لبني إسرائيل أم لأمة أخرى؟.

13- وانظر معي إلى الكعبة المشرفة، والقدس الشريف أيضاً، وكيف أن القدس يصلى بها في كل وقت، ولكن الكعبة لا يحج إليها إلا مرة واحدة في العام، انظر معي في: (العبرانيين 9 : 2) "فكان هناك مسكن منصوب هو المسكن الأول الذي يقال له القدس وفيه المنارة والمائدة وخبز القربان. وكان وراء الحجاب الثاني مسكن يقال له قدس الأقداس".

فالقدس عند المسلمين هو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وعلامتها كالتالي:(العبرانيين 9: 6)" كان كل شيء على هذا الترتيب، فيدخل الكهنة إلى المسكن الأول في كل وقت، ويقومون بشعائر العبادة، ولكن رئيس الكهنة وحده يدخل إلى المسكن الثاني مرة في السنة، ولا يدخلها إلا ومعه الدم الذي يقدمه كفارة لخطاياه "

وهذا ما يفعله المسلمون في حجهم السنوي عند الكعبة.

14- ومن هم الذين يغسلون أجسادهم بالماء الطاهر؟ (العبرانيين10: 22):" فلنقترب بقلب صادق وإيمان كامل، وقلوبنا مطهرة من سوء النية وأجسامنا مغسولة بماء طاهر".

15- ومن هم الذين يدعون إلى الاستقامة وعدم الخلط والانحراف (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (الفاتحة:6)

وفي: (العبرانيين 10: 23): " ولنتمسك من دون انحراف بالرجاء الذي تشهد له "وفي(العبرانيين10: 29): فكم تظنون يستحق العقاب من داس ابن الله ودنس العهد الذي تقدس به واستهان بروح النعمة؟ فنحن نعرف الذي قال:" لي الانتقام وأنا الذي يجازي". وقال أيضاً:" الرب سيدين شعبه". فالويل لمن يقع في يد الله الحي".

16- المسيح يبشر بملكوت الله.

اقرأ معي في: (لوقا8: 1) " وسار يسوع بعد ذلك في المدن والقرى، يعظ ويبشر بملكوت الله". وانتظر الناس، انظر: (كورنثوس الأولى1: 7): " وأنتم تنتظرون ظهور ربنا يسوع المسيح".

أفلا يكفي انتظار (622 سنة) لحين مجيء سيدنا محمدﷺ، أم الأحسن انتظار ألفي عام ولم يظهر أحد؟ فأيهما أقرب إلى العقل وإلى المنطق؟.

رابعا: وهل للرياضيات مجال لكي نعرف من هو المُعزِّي؟.

في الترجمات العربية للإنجيل نجد كلمة المُعزِّي وترجمها كتاب الحياة (أي الترجمة التفسيرية) بالمعين وهي منقولة عن الأصل اليوناني (بيروكليتس) أي المحمود جداً، ومحمد، وهي على وزن مفعَّل، وأحمد على وزن أفعل وهي صيغة أقوى من محمود؛ لذلك جاءت بيروكليتس على معنى محمود جداً.

والذي لا يصدق هذا مع أنه لا يمكن أن يرجع إلى النصوص باليونانية كما لا يمكن أن نضمن بقاء الكلمة على أصلها، إذاً ما علينا إلا أن نطبع (س) بدلاً من المُعزِّي، أو المعين، أو بيروكليتس،" لنعرف من هو

1- إذ كنتم تحبوني عملتم بوصاياي. وسأطلب من الآب أن يعطيكم معزّياً آخر يبقى معكم إلى الأبد ". -فالمسيح معزي والآتي معزي فهما متساويان، ولكن المعزي القادم يبقى إلى الأبد، ويفهم من هذا أبدية رسالته وتعاليمه، وهذا لأن القرآن الكريم لا يعتريه تغيير ولا تبديل إلى قيام الساعة_،(يوحنا14 : 15) "وما بعدها

2- هو روح الحق الذي لا يقدر العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه لأنه يقيم معكم ويكون فيكم". ولذلك نجد أن أغلب أتباع محمدﷺ كانوا من النصارى، لأنهم فهموا بشارة عيسى عليه السلام، وما عاندوا ككفار قريش واليهود. قال تعالى في سورة المائدة الآيات (81-83): ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾

3- ويتابع قوله في (يوحنا 14 : 25) " قلت لكم هذا كله وأنا معكم. ولكن المعزي، وهو الروح القدس الذي يرسله الآب باسمي، سيعلمكم كل شيء ويجعلكم تتذكرون كل ما قلته لكم. سلاماً أترك لكم".

وكما هو معلوم أن النبي محمد ﷺ قد بعث إليه بالرسالة عام 622م، إذ لم يمضي وقت طويل على ذهاب عيسى عليه السلام، وبالفعل فقد أخبر بكل شيء، والدليل على ذلك أن كتب الفقه تجدها شاملة لكل أبواب الدين، وفيها حكما لكل شيء. وكذلك رياض الصالحين مثلا فيه جميع الآداب لكل شيء.

4- كما أن النجاشي (ملك الحبشة) المعروفة بإثيوبيا الآن، عندما سمع سورة مريم من جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بالدموع، وتروي لنا كتب السيرة أن النجاشي مد يده إلى الأرض وأخذ عوداً صغيراً وقال:إن كلامكم لا يختلف عن الحقيقة مثل هذه القشة.

نعم لقد حصل خلاف بينه وبين أتباع المذهب الآخر، فأسلم هو ولم يسلموا، ذلك لأنهم كانوا يعتقدون أن المعزي شيء آخر.

5- ولكن بعد مضي عشرين قرناً على ولادة المسيح، فإن كل عام يمر دون أن يأتي المعزيٍ الآخر، إنما هو بمثابة تصديق لمحمد ﷺ، الذي شهد للمسيح بالنبوة والكرامة، والرفعة عند مولاه.

6- فعجباً لمن يدعي أنه يحب المسيح، ثم هو يبغض محمداً ﷺ،- الذي يمدح عيسى عليه السلام-، في حين يصدق اليهود الذين ما أحبوا عيسى عليه السلام يوماً ما، بل كذبوه وتآمروا عليه، واتهموا أمه بأبشع التهم.

7- فالأنبياء كلهم أخوة في الله، وتربطهم رابطة قوية أقوى من صلة الدم، والنسب، كيف لا وهم رسل الله، وأصفياءه الذين اختارهم خيار من خيار من خيار، وانظر معي إلى قوة هذه الرابطة بينهم (يوحنا16 :7) " صدقوني، من الخير لكم أن أذهب، فإن كنت لا أذهب لا يجيئكم المعزي. أما إذا ذهبت فأرسله إليكم.

أقول: وهنا تسقط ترجمة المعين في الاختبار لأن المُعزِّي هو الذي يأتي بعد الذهاب أو الرفع أو الوفاة، أما المعين فهو الذي يساعد أثناء وجود الشخص في العمل[21].

8- ومتى جاء وبخ العالم على الخطيئة والبر والدينونة...عندي كلام كثير أقوله لكم بعد، ولكنكم لا تقدرون الآن أن تحتملوه. فمتى جاء روح الحق أرشدكم إلى الحق كله؛ لأنه لا يتكلم بشيء من عنده، بل يتكلم بما يسمع، ويخبركم بما سيحدث ".

([21]) وإذا كان المسيح عليه السلام قد أمرنا أن نتعرف عليه بقوله(من ثمارهم تعرفونهم) فإننا نحيل القارئ الكريم الى ذلك المؤلف البريطاني –وهو مسيحي بالطبع- حينما ألف كتابا اسمه:(أعظم مائة رجل في التاريخ) والذي وضع فيه سلما للعظمة فوجد أن أعظم هؤلاء العظماء هو محمدﷺ.

وهكذا نجد أن علامات الساعة الصغرى والمتوسطة والكبرى قد أخبرنا عنها النبي محمد ﷺ بأحاديث كثيرة، وفي كل يوم يتحقق منها شيء جديد.

9- واليهود أيضاً كانوا ينتظرون مجيء النبي ويتلهفون على ظهوره، لكنهم كانوا يأملون، ويتمنون أن يكون منهم،

واقرأ معي في (يوحنا1 : 19) " هذه شهادة يوحنا، حين أرسل إليه اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه: من أنت؟ فاعترف وما أنكر، اعترف قال: ما أنا المسيح.فقالوا من أنت إذاً؟ هل أنت إيليا؟"قال:" ولا إيليا". قالوا: هل أنت النبي؟"أجاب:لا". ويظهر لنا بوضوح أن اليهود كانوا ينتظرون ثلاثة:

1. المسيح. 2. إيليا. 3. النبي.

فإذا عرفنا المسيح، وإيليا، فمن هو النبي يا ترى؟ إنه مكتوب عندهم في التوراة، عن هذا النبي، وعن وقت ظهوره، وعن صفاته، قال تعالى:﴿ الرّسُولَ النّبيَّ الأُمِّيَّ الذي يَجِدُونَهُ مكْتُوبَاً عِنْدَهُمْ في التَوْرَاةِ والإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمعْرُوفِ وَيَنْهَاَهُمْ عَنْ المُنْكَرِ﴾. سورة الأعراف(157).

10- والذي يوضح كلام يوحنا أنه قال في: (متى3: 11): " أنا أعمدكم بالماء من أجل التوبة. وأما الذي يجيء بعدي فهو أقوى مني، وما أنا أهل أن أحمل حذاءه. هو يعمدكم بالروح القدس والنار ويأخذ مذراته بيده، فيجمع القمح في مخزنه، ويحرق التبن بنار لا تنطفئ". أقول: وهذا لم يفعله عيسى عليه السلام، بل الذي عمد بالتوبة بدون الماء، هو محمدﷺ.

11- واقرأ معي في (يوحنا 27:1) "هو الذي يجيء بعدي، ويكون أعظم مني، وما أنا أهل لأن أحل رباط حذائه". وهذا الكلام يدل على حب يوحنا لهذا النبي، وشدة تواضعه له، وهذا النبي ليس هو عيسى، لأن عيسى جاء معه وتعمد معه بينما هذا النبي يأتي بعدهما كما أخبر عيسى، ويوحنا وغيرهما.

قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ عيسَى ابنُ مَرْيَمَ يا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنّي رَسُولُ اللهَ إِلَيْكُمْ مُصَدِقَاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسولٍ يأتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ سورة الصف آية(6). وأما المسيح فقد قال في: (متى15: 4): " ما أرسلني الله إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة.

12- وفي العهد القديم(التوراة): (أشعيا42: 1): " هو ذا عبدي الذي أعضده(والمسيح لم يكن معضوداً-لو قلنا: إنه صلب-) وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم لا يصيح ولا يرفع في الشارع صوته قصبة مرضوضة لا يقصف .... إلى الأمان يخرج الحق لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض".... وهكذا فإن محمداًﷺ لم يمت إلا بعد مضي عشر سنين على إقامة دولة الإسلام في المدينة المنورة. والتي امتدت على كل الجزيرة العربية، وبعد عشر سنوات كانت كنوز فارس و الروم تحت قدمي خليفتيه وهكذا ...

13-ثم يتابع في: (أشعيا42: 10):"غنوا للرب أغنية جديدة (فمزامير داود عليه السلام جاء بعدها القرآن الكريم) لترفع البرية اوصدنه (لعلها صدى) صوتها الديار التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا (وبالفعل فقد خرج المسلمون إلى جبل سلع قرب المدينة ينشدون: طلع البدر علينا: من ثنيات الوداع...الخ، وقيدار هو من أبناء إسماعيل عليه السلام) كما في العهد القديم.

14- ثم يتابع في:(أشعيا42: 17):"يخزي خزياً المتكلمون على المنحوتات القائلون للمسبوكات أنتن آلهتنا".

وهكذا انتصر المسلمون على الوثنية، في مكة وما بعدها.

15- ومن هو المعني في: (رسالة بطرس الأولى1: 25): وكلام الله يبقى إلى الأبد...إلى أن قال في: (2: 4) فهو الحجر الحي المرفوض عند الناس المختار الكريم عند الله ثم قال: الحجر الذي رفضه البناؤن صار رأس الزاوية إلى أن قال في: (2: 10):" وما كنتم شعباً من قبل، وأما اليوم فأنتم شعب الله، كنتم لا تنالون رحمة الله، وأما الآن فنلتموها".

16- وهكذا فالعرب لم يرسل إليهم بعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أي نبي حتى جاء محمدﷺ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة:2)، أما الأنبياء على بني إسرائيل فكانت تترى أي متتابعين.

17-ثم اقرأ:في يوحنا(14:16) سيمجدني ومن الذي مجد عيسى ومدحه أكثر من محمد عليهما السلام، وكما قلنا في الفصل الأول؛.

الفصل السادس

أفعال شاؤُل في الميزان

الذي يبحث عن الحقيقة في العهد الجديد بتعمق يلاحظ فرقا واضحا بين الأناجيل الأربعة وبين الرسائل، خاصة رسائل بولس، وقد لمست بعض الفروق ألخصها بما يلي:

1. التوحيد: ففي الأناجيل الأربعة يظهر توحيد الله في أغلب النصوص واضحا بينما نجد الخلط في أمور العقيدة بادٍ في رسائل بولس بين التوحيد الخالص والإشراك بالله.

2. ذم اليهود: في الأناجيل الأربعة نجد المسيح يذم اليهود وينفر منهم ويظهر حقدهم وقسوة قلوبهم، وأنهم منهم كالأفاعي. في حين أن رسائل بولس تمدح اليهود وتعطف عليهم.

3. شخصية المسيح: في الأناجيل الأربعة نجد شخصية المسيح متواضعة، مليئة بالحرقة على الناس وحب الهداية لهم، بينما نجد شخصية بولس مليئة بالتكبر والعداوة لتلاميذ المسيح الآخرين.

4. زهد المسيح: في الأناجيل الأربعة نجد أن المسيح لا يطلب من أحد درهما ولا ديناراً، بل كان يبارك الطعام بالدعاء لله تعالى فيطعم الألوف، بينما بولس كان في أغلب رسائله يجمع المال.

فإذا وضعنا شخصية بولس (شاؤُل سابقا) في الميزان فإننا سنحتار حقا بين أربع احتمالات:

الأول: هل كان بولس يعرف عن المسيح أكثر من غيره، بحيث ذهب إيمان تلاميذ المسيح المباشرين الذين عاصروه ورأوه وفهموا عنه هدرا؟.

الثاني: أم أن الشيطان قد تلبس به في الطريق فظن أنه المسيح؟ – مع العلم بأن المسيح قد أخبر بأنه لا يراه أحد إلا قبل يوم القيامة بقليل .

الثالث: أم أن شاؤل هو الذي حذر منه المسيح، وبأنه هو الذي زرع الزوان في مزرعة المسيح وبين قمحه؟ .كما في (متى 13 : 36).

الرابع: أم أن شاؤل مخلص في كلامه، ولكن جاء من يحرف كلامه كما جرى للتوراة والإنجيل من قبل.

ولنناقش هذه الاحتمالات بموضوعية:

الاحتمال الأول: وهو أن بولس يعرف عن المسيح أكثر من غيره. وهذا غير معقول؛ ذلك أن شاؤل قد جاء بعد رفع المسيح عليه السلام، وكان من أعداء المسيح، ولعله حينما رأى أن أتباع المسيحية يتكاثرون بشكل هائل، أدرك انه مهما قتل منهم فلا بد أن ينتشر دينهم وينتج جهدهم، وينالوا ثمرة صبرهم؛ عدا انه من قتل من المسيحيين فانه سيدخل الجنة لأنه شهيد مات على الحق؛ لذا فإنه فكر مليئا في أن يحرف دينهم، ثم لا يبالي بعدئذ من أن يموتوا أو يبقوا على الضلال.

1–اقرأ معي في: (أعمال الرسل 8 : 1) " وكان شاؤل موافقا على قتل إستفانوس.

2– وفي: (8 : 3) "وكان شاؤل يسعى إلى خراب الكنيسة".

3– وفي (أعمال الرسل 9: 1)" أما شاؤل، فكان ينفث صدره تهديداً. وتقتيلاً لتلاميذ الرب".

4– وفي: (أعمال الرسل 9 : 13) " فأجابه حنانيا: "يا رب أخبرني كثيرٌ من الناس كم أساء هذا الرجل إلى قدِّيسيكَ في أورشليم".

5– وفي: (أعمال الرسل 9 : 26): " ولما وصل شاؤل إلى أورشليم حاول أن ينضم إلى التلاميذ. فكانوا كلهم يخافون منه ولا يصدقون أنه تلميذ. فجاء به برنابا إلى الرسل، وروى لهم كيف رأى شاؤل الربَّ في الطريق".

6– فكل هذه النصوص تدل على أن شاؤل كان مجرم حرب، وصاحب ضمير خرب، حاقد على المسيح وأتباعه، والتلاميذ كلهم كانوا خائفين منه، فإذا كان التلاميذ كلهم رسل إلى الناس فكيف لم ينزل عليهم وحي بقبول شاؤل، وكيف أجمعوا على الخوف منه والابتعاد عنه؟

7- ولم يكن له شاهد إلا برنابا، فهل كان برنابا صادقاً مختاراً في كلامه؟ فأين إنجيله إذاً؟ أم أن برنابا كان يعتبر صداقه شاؤل للتلاميذ هي أهون الشرين؟ أم أنه شر لا بد منه؟ وكما يقول الشاعر:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى:عدواً ولكن ما من صداقته بد

فحاول أن يتجاوز أعدي أعداء المسيحية بان يضمه إليهم، فروى لهم ما لم يراه برنابا، بل ما ادعى شاؤل انه رآه، ولكن هل دامت صداقة شاؤل مع برنابا؟

8-أنظر معي(أعمال 15 : 39) " فوقع بينهما نزاع حتى افترقا. فأخذ برنابا مرقس وسافر في البحر إلى قبرص. وأما بولس فاختار سيلا وخرج من إنطاكية".

9- فإذا كان برنابا صادقاً في مدح بولس فهو صادق في ذم بولس، وأن كان كاذباً- لا سمح الله – في ذم بولس فهو كاذب أيضا في الشهادة له.

10- وانظر كيف كان الجزاء لمن أحسن إليه وإقراء في (غلاطية 2 : 13) "حتى أن برنابا نفسه قد انقاد إلى ريائهم" ، فإذا كان برنابا- لا سمح الله- وهو التلميذ المباشر للمسيح ينقاد إلى الرياء فلا ثقة فيه حين شهد لشاؤل.

وكأني بشاؤل قد تسلق بشجرة، ولكنه قد قطع الغصن الذي وقف عليه.علماً بأن برنابا قد(باع حقلا يملكه وجاء بثمنه وألقاه عند أقدام الرسل) كما هو موجود في (اعمال4:37) ، فكيف يحق لمن كان يجمع المال أن يتكلم علي من باع حقله لأجل الدين؟ !

11- ولا أدري من اتهمه بالكذب حتى نفاه عن نفسه مرارا عديدة منها، اقرأ معي:(رومه 9: 1) "أقول الحق في المسيح ولا أكذب-أما الشاهد له فهو ضميره-: فضميري شاهد لي في الروح القدس". أقول: وأين كان ضميره حين كان يقتل أتباع المسيح ؟.

12-علما بأنه كان خائفا أن يكتشف اقرأ معي في (كورنثوس الاولى3:2) "وكنت في مجيئي إليكم اشعر بالخوف والرعدة.

13-مخالفة الكثيرين بما فيهم التلاميذ: ونجد أن شاؤل قد خالف الكثيرين حينما أتى بما هو جديد، وفي تسالونيكي حيث لم يصدقوا كلهم ما قاله شاول، اقرأ معي في: (أعمال 17 : 3) "يشرحها ويبين لهم كيف كان يجب على المسيح أن يتألم

ويقوم من بين الأموات، وقال: "يسوع هذا الذي أبشركم به هو المسيح". فاقتنع بعضهم وانضموا إلى بولس وسيلا،...".

وأنظر (غلاطية 1 :9) "قلنا لكم قبلا ونقول لكم الآن:إذا بشركم أحد ببشارة غير التي قبلتموها منا فاللعنة عليه"...وغيرها كثير.

والى تحير الناس في حقيقة المسيح وترددهم في أي الأتباع يتبعون يقول في (غلاطية 1 :6) "عجيب أمركم: بمثل هذه السرعة تتركون الذي دعاكم بنعمة المسيح وتتبعون بشارة أخرى".

ومن الفقرات نجد أن الفكرة الجديدة هي التي طرحها شاؤل (بولس) هي الصلب واقتنع البعض بها، ولكن الكثيرين أنكروا ذلك؛ لأنه شيء جديد لم يكن معروفاً من قبل؛ لذلك لم يتكلم شاؤل بما هو متفق عليه بل بما هو مخالف للكثيرين؟ (تيطس1 : 12) "أهل كريت كذابون أبدا ووحوش خبيثة وبطون كسالى" .. إلى أن قال ذكر المؤمنين أن يخضعوا للحكام وأصحاب السلطة .. 2 فلا يشتموا أحدا.

14- اقرأ معي في: (أعمال 9 : 22) "لكن شاؤل كان يزداد قوة في تبشيره، فأثار الحيرة في عقول اليهود المقيمين في دمشق بحججه الدافعة على أنَّ يسوع هو المسيح". إذا فالاعتقاد الذي كان سائداً هو: أن يسوع غير المسيح،.

13- وقد اعترف بنفسه بأنه كان يجيد اللعب على الحبال؛ لكي يصل إلى مطلبه (كورنثوس الأولى 9 : 20) "فصرت لليهود يهوديا لأربح اليهود، وصرت لأهل الشريعة من أهل الشريعة-وإن كنت لا اخضع للشريعة- لأربح أهل الشريعة، وصرت للذين هم بلا شريعة...لأربح الذين هم بلا شريعة".

فهل أنت أيها القارئ تحب هذا اللون من التعامل ...وهل ذلك موافق لتعاليم المسيح؟؟؟!!!

16- فإذا أضفنا إلى ذلك انه ما من أحد ممن تعلق باليهودية آمن بعيسى ولكن العوام هم الذين آمنوا،اقرأ معي في(يوحنا7 : 48) "أ رأيتم واحدا من الرؤساء أو الفريسيون آمن به؟ أما هؤلاء العامة من الناس الذين يجهلون الشريعة فهم ملعونون. ومعلوم أن شاول كان من دهاقنة اليهود المتحمسين ضد المسيحيين.

الاحتمال الثاني: أن الشيطان هو الذي تصور لشاوُل.

والشيطان له صفات خبيثة: فهو يمدح نفسه، وهو متناقض، وهو يكره المسيح وجميع الأنبياء، وهو يسب ويشتم الطاهرين، وهو يتودد لكل الناس حتى يغتروا به؛ كما فعل مع أبينا آدم عليه السلام وأمِّنا حواء، وهو يحب جمع المال من الصالحين؛ كي يضعف قوتهم على فعل الخير ويثير فيهم العجب والغرور.

1- الذي يدخله الشيطان فانه لا يتكلم بإرادته ولكن بإرادة الشيطان حتى أن من يدخله شيطان يخرس لسانه فلا يستطيع أن يتكلم: اقرأ معي في(لوقا 11 : 14) "وكان يطرد شيطاناً اخرساً فلما خرج الشيطان تكلم الرجل، فتعجب الجموع".

وفي:(متى 8 : 28) "استقبله رجلان خرجا من المقابر وفيهما شياطين وكانا شرسين جداً حتى لا يقدر أحد أن يمر من تلك الطريق".

2- وكما يقول المثل: "مادح نفسه كذاب"، اقرأ معي في:(كورنثوس الثانية 10 : 18) "لأن من يمدحه الرب هو المقبول عنده، لا من يمدح نفسه". ولكن بولس مدح نفسه في: (كورنثوس الثانية 5 : 13) "ونحن لا نريد أن نعود إلى تعظيم شأننا، بل نريد أن نعطيكم سبباً للافتخار بنا، فيكون لكم ما تردون به على الذين يفتخرون بظاهر الإنسان لا بما في قلبه".

3- ولاحظ معي إلى نون الجماعة التي يستخدمها شاوُل، والى كلمات التكبر والافتخار. واقرأ معي في (كورنثوس الثانية:12 : 11) "ها أنا صرت أحمق، وانتم أجبرتموني....وما أنا أقل شاننا من أولئك الرسل العظام.

وفي (غلاطية 6 : 17) "فلا يزعجني أحد بعد الآن، لأني أحمل في جسدي سمات يسوع".

هذا يقوله من لا شاهد له إلا نفسه، وكان يحلف في (غلاطية1 : 20) "ويشهد الله أني لا أكذب في هذا الذي أكتب به إليكم". فهل عرفنا أن إبليس قد حلف لآدم عليه السلام حتى خدعه وأخرجه من الجنة.

ثم لاحظ التهديد والتخويف بأن له سلطة من الله..فقال في (كورنثوس الثانية 13 : 10) أكتب إليكم وأنا غائب لئلا أعاملكم بقسوة وأنا حاضر،حسب السلطة التي وهبها الرب لي للبنيان لا للهدم.

وجمع التبرعات واستثار همم الآخرين للجمع واستعبد الناس باسم الإله فيقول عن أهل مكدونية في:(كورنثوس الثانية 8 : 5) "بل عملوا أكثر مما كنا نرجوه فأسلموا أنفسهم إلى الرب أولاُ، ثم إلينا بمشيئة الله"،.... ثم يتابع (8 : 12) "لأنه متى ظهرت الحماسة في العطاء رضي الله على الإنسان"....إلى أن قال بعد قليل(8 : 20) ونحن حريصون على أن لا يلومنا أحد على الطريقة التي نتولى بها أمر هذه الهبة الكبيرة من المال.

ويعترف بالأخذ في (فلبي4 : 16) "ارسلتم إلي مرة أو مرتين...لا أني أرغب في العطايا، ولكن لأني أريد أن أرى الربح يزداد لحسابكم".

5- فهل الشيطان هو الذي هبط على بولس في الطريق وبدأ يلقنه ما يريد؟. انظر: (كورنثوس الثانية 11 : 14) " ولا عجب، فالشيطان نفسه يظهر بمظهر ملاك النور، فلا أقل من أن يظهر خدمه بمظهر الخدم الصالحين. هولاء عاقبتهم على قدر أعمالهم ...". ولعل هذا هو التفسير لما يحدث.

وهل لا يزال روح القدس ينزل بعد المسيح، إذاً فمتى انقطع ولماذا؟ فلماذا لا ينزل مثلا على البابا لحد الآن؟! هذا ما يثير التساؤل عندما نقرا في أعمال 5:19 فلما سمعوا هذا الكلام تعمدوا باسم الرب يسوع ووضع بولس يده عليهم فنزل عليهم الروح القدس.

6- وها هو بولس يعاني من التناقض داخل نفسه انظر معي في: (رومة 7 : 14) " ونحن نعرف أن الشريعة روحية، ولكني بشر بيع عبداً للخطيئة: لا أفهم ما أعمل، لأن ما أريده لا اعمله، وما أكرهه أعمله. وحين أعمل ما لا أريده، أوافق الشريعة على أنها حق. فلا أكون أنا الذي يعمل ما لا يريده، بل الخطيئة التي تسكن فيَّ، لأني أعلم أن الصلاح لا يسكن فيَّ، أي في جسدي. فإرادة الخير هي بإمكاني، وأما عمل الخير فلا. فالخير الذي أريده لا أعمله، والشر الذي لا أريده أعمله. وإذا كنت أعمل ما لا أريده، فما أنا الذي يعمله، بل الخطيئة التي تسكن فيَّ .....". فهل كان شاؤل مصابا بانفصام الشخصية حتى يقول هذا الكلام المتناقض، وافترض أن لهذا الكلام له فلسفة ما فأين الوضوح الذي كان يأمر المسيح به؟!

7- شاوُل يتغير اسمه فجأة إلى بولس: اقرأ معي في (أعمال 13 : 7) "وكان هذا رجلاً عاقلاً فدعا برنابا وشاوُل وطلب إليهما أن يسمع كلام الله" ... إلى أن قال في: (أعمال13 : 9) "فامتلأ شاوُل واسمه أيضاً بولس، من الروح القدس فنظر إلى الساحر وقال له:" يا ابن إبليس، يا عدو كل خير، أيها الممتلئ بكل خبث وغش! أما تكف عن تعويج سبل الرب القويمة؟ "ومن بعد هذا النص اختفى الاسم القديم (شاؤل) من كل الرسائل، وظهر الجديد(بولس) وصار يعرف به. ([22]).

8- ثم إن الإنجيل بدأ بالتوحيد ثم جاءت رسائل بولس وفيها من التثليث والشرك الشيء الكثير، بحجة أن هناك كلاماً سرياً فهمه شاوُل مؤخراً.

ومع أن المسيح هو هو فلماذا تغيرت النظرة إليه؟ انظر معي: (العبرانيين 13 : 7) "اذكروا مرشديكم الذين خاطبوكم بكلام الله ". فأين هو كلام الله؟ والكلام الذي بين أيدينا عبارة عن تاريخ وقصة أو سيرة سيدنا عيسى عليه السلام، والأكثر هو سيرة شاوُل، وحتى طلب سيرة العباءة التي نسيها.

ويتابع في: (عبرانيين 13 : 7)"واعتبروا بحياتهم وموتهم واقتدوا بإيمانهم. أما يسوع فهو بالأمس واليوم وإلى الأبد. لا تنقادوا إلى الضلال بتعاليم مختلفة غريبة ... ". إذا هناك تعاليم مختلفة تماماً عما قاله المسيح والذي نادى به بأعلى صوته، انظر: (يوحنا 12 : 44) " فرفع يسوع صوته، قال من آمن بي لا يؤمن بي أنا بل يؤمن بالذي أرسلني".

الاحتمال الثالث؟ من الذي زرع الزوان؟ (متى 13 : 24) "وبينما الناس نيام جاء عدوه وزرع بين القمح زواناً ومضى، فلما طلع النبات وأخرج سنبله ظهر الزوان معه، فجاء خدم صاحب الحقل وقالوا له: يا سيد أنت زرعت زرعاً جيداً في حقلك، فمن أين جاءه الزوان؟ فأجابهم: عدو فعل هذا.

حين نرجع إلى أصحاب الاختصاص لنسألهم كيف ومتى ولماذا يقوم بعض الناس بزراعة الزوان في قمح الآخرين نجد ما يلي:

([22]) لذا فسنلاحظ من هنا فصاعدا كلاما مبطنا للتلاميذ محذرين فيه من شاؤل دون التصريح باسمه (وهذا حسب ما فهمته من النصوص –إذا استعملنا(س)-، ولغيري أن يفهم ما يريد.

1- زارع الزوان عدو لصاحب الزرع فأجابهم: عدو فعل هذا.

2-المزروع مادة غريبة بقصد إضرار صاحب الحقل.

3- الزارع للزوان سيقوم بعمله الخبيث بعد ذهاب صاحب الحقل.

4- صاحب الزوان سيكون خائفا من أن يكتشف أمره اقرأ معي في كورنثوس الاولى3:2وكنت في مجيئي إليكم اشعر بالخوف والرعدة.

5- لابد لهذا الخبيث من أن يتصنع ويلبس لبوس الأصدقاء.

6- لابد لهذا الماكر من الذين يجيدون النفاق ويكلم كل واحد كأنه صديقه.

7- ولن يعجزه أن يستميل أحد أصحاب الحقل إلى جانبه لكي يمرر خطته.

8- والاهم في كل ذلك أن يكون المحصول مشوشا مخلوطا مغايرا للزرع مخالفا للمواصفات والمقاييس.

9- قد يحاول أن يفلسف الأمور ويدعي بأن صاحب الحقل أمره، أو انه صاحب سلطة، أو أن يخيف المعاندين بأي شيء لكي يسكتهم. فهل فعل بولس هذا أو أكثر من هذا كله وإلا؟

1- لماذا كانت رسائل بولس أطول من الرسائل الإثني عشر تلميذا مجتمعة أو الأناجيل الأربعة؟

2- لماذا اختفت رسائل كثير من التلاميذ الإثني عشر؟ لماذا تقدمت رسائل شاوُل الذي لم يكن مع التلاميذ، في حين أهملت حتى رسائل التلاميذ والأتباع الذين شاهدوا وعاشوا وعاينوا المسيح عدة أيام ومعهم شهود؟.

3- أين أقوال المسيح التي ذكرت في: (تيموثاوس الأولى 6 : 3) "فإن علم أحد غير ذلك وخالف الأقوال الصحيحة،... والتعليم الموافق للتقوى، فهو رجل أعمته الكبرياء ولا يفهم شيئاً".؟

4- ومن الذي عناه بطرس في رسالته الثانية عن المسيح (1 : 17) " فإنه نال من الله الآب إكراماً ومجداً حين جاءه من مجد الله تعالى صوت يقول:" هذا هو ابني الحبيب الذي به رضيت"، سمعنا نحن هذا الصوت".؟

6–أن شاوُل لم يسمع هذا الصوت، فكيف له أن ينظِّر ويشرح ويقرر ويمدح نفسه وتكون رسائله وحدها أكثر من الأناجيل الأربعة مجتمعة أ ومن جميع الرسائل الأخرى، ويذكر كلامه ولا يذكر إنجيل برنابا الذي قيل أنه مدحه؟

7– ثم ممن يكرر تحذيره بعد قليل في: (بطرس الثانية 2 : 1) "وكما ظهر في الشعب قديماً أنبياء كذابون، فكذلك سيظهر فيكم معلمون كذابون يبتدعون المذاهب المهلكة"؟. وهكذا فإن شاوُل قد جاء بأشياء جديدة مبتدعة لم تكن إطلاقاً موجودة في الأناجيل الأربعة، بل هي مناقضة تماماً لكل تعاليمها وحتى العهد القديم (التوراة) أيضاً،

8– ثم لمن يتابع قوله في: (بطرس الثانية 2 : 9) " فالرب يعرف كيف ينفذ الأتقياء من محنتهم ويُبقي الأشرار للعقاب يوم الحساب، وعلى الأخص الذين يتبعون شهوات الجسد الدنسة ويستهينون بسيادة الله"؟

– وما أظن أحداً خلط الوحدانية أكثر من شاوُل–،

9– ثم عن من يقول (2بطرس: 2 : 13)" يحسبون اللذة أن يستلموا للفجور في عزِّ النهار. هم لطخة عار إذا جلسوا معكم في الولائم متلذذين بخداعكم ... تركوا الطريق المستقيم فضلوا...

ثم يتابع: (2 : 18)"ينطقون بأقوال طنانة سخيفة ...(2 : 21) وكان خيراً لهم أن يعرفوا طريق الصلاح من أن يعرفوه ثم ترتدوا عن الوصية المقدسة التي تسلموها ... الخ"؟. (فمن هو المرتد)؟.

10– وهكذا أظن أن بطرس في رسالته الثانية أراد أن يفهم الناس بأسلوب ذكي وحكيم، إلى أن في رسائل بولس ما هو غامض... ولكنه داراه حتى تصل رسالته إلى الناس، ولو أخذ عداءه له لما وصلت رسالته إلينا([23]) أنظر: (بطرس الثانية

[23] إذا علمنا انه في الزمن الماضي كان هناك أكثر من مائة إنجيل منعت أو ضاعت أو أهملت كلها ولم يبق سوى الأناجيل الأربعة المتداولة الآن والتي اختيرت دون أن تكون أشهر من غيرها. عرفنا مبرر هذا الخوف..، بالإضافة إلى منع الناس العاديين من الاطلاع على الأناجيل إلا بعد قيام الثورة الفرنسية.عدا عن محاكم التفتيش التي كانت تقتل المخالفين.عدا عن عهود الاستبداد ومجامع الكنائس المتعددة، والتي كانت كل واحدة تلغي ما أقرته الأخرى .....بما لا مجال لذكره

3 : 15) "كما كتب إليكم بذلك أخونا الحبيب بولس، على قدر ما منحه الله من الحكمة –(أي هي ليست من الإنجيل، ولكنها من رأسه– والعاقل هو الذي يفهم–) "كما هي الحال في جميع رسائله التي تكلم فيها على هذه المسائل فوردت منها أمور غامضة يحرفها الجهال، وضعفاء النفوس كما يفعلون في سائر الكتب المقدسة لهلاك نفوسهم".

11– إذا فالكتب المقدسة حرفت ! فهل شاؤل مستعد أن يقوم بهذه المهمة؟ فانتبهوا ... وهل هذا ما كان يريد بطرس أن يقوله للأذكياء.؟

12– ويوحنا في رسالته الأولى يشير إلى المسحاء الدجالون بإشارة واضحة، فهل كان يقصد بها شاؤل الذي لم يكن مع التلاميذ الإثني عشر؟، انظر:(يوحنا الأولى 2 : 18) "يا أبنائي الصغار، جاءت الساعة الأخيرة. سمعتم أن مسيحاً دجالاً سيجيء، وهنا الآن كثير من المسحاء الدجالين. ومن هنا نعرف أن الساعة الأخيرة جاءت. خرجوا من بيننا وما كانوا منا، فلو كانوا منا لبقوا معنا".

13– وبعد قليل يحذرهم من التعاليم الجديدة فهل عنى بها بولس بقوله: (2 : 27) " أما انتم فالمسحة التي نلتموها منه ثابتة فيكم، فلا حاجة بكم إلى من يعلمكم"؟.

14– ثم يؤكَد ذلك بقوله في(يوحنا الأولى 4 : 1) " أيها الأحباء، لا تصدقوا كل روح، بل امتحنوا الأرواح لتروا هل هي من الله، لأن كثيراً من الأنبياء الكذابين جاءوا إلى العالم... إلى أن يقول عن المسيح الدجال: " المسيح الدجال الذي سمعتم انه سيجيء، وهو الآن في العالم". إذا فالكذاب موجود في زمن يوحنا، عدا عن الذي سيأتي في آخر الزمان.

15– ثم يؤكد التوحيد لله وان المسيح بشر بقوله في: (يوحنا الأولى 4 : 12) "ما من أحد رأى الله". كما كان شاؤل يدعي.

16– ثم يؤكد التوحيد لله في آخر الرسالة بقوله(5 : 21) "فيا أبنائي تجنبوا الأوثان". وفي: (رسالته الثانية: 9): "من تطاول وما ثبت على تعليم المسيح فلا يكون الله له".

17- والذي يتعمق في العهد الجديد، هل يعرف انه ما من أحد تطاول على تعاليم المسيح، مثل شاؤل؟ ؛ ذلك لأن المسيح قال(متى 5 : 17) "لاتظنوا أني جئت لأبطل الشريعة وتعاليم الأنبياء. ما جئت لأبطل بل لأكمل. كما مر معنا في السابق.

18- ثم في آخر رسالته الثانية لم يستطع أن يفصح بكل شيء فقال في: (12): "عندي كثير مما أكتب به إليكم، ولكني لا أريد أن يكون بحبر على ورق، لأني أرجو أن أجيء إليكم فأكلمكم وجها لوجه".

19- وسؤال آخر: أين ذهب الكلام الشفهي الذي قاله وجهاً لوجه؟ وماذا كان يريد أن يقول فيه؟ وفي آخر رسالته الثالثة كان له كلام شفهي ولكنه حذر ممن ادعى انه رأى الله فقال في: (يوحنا الثالثة 11): أيها الحبيب لا تتبع الشر. بل الخير. من يعمل الخير فهو من الله، ومن يعمل الشر فما رأى الله". (وكان بولس هو الذي يدعي أنه رأى الله).

20- وفي(يهوذا 4) أشار بعبارات ذكية لا يستطيع فهمها إلا من دقق بها جلياً حيث يقول: " لأن بعض الناس تسللوا إلينا، وهم أشرار يحولون نعمة الهناء إلى فجور".

فما هو التسلسل في لغة من يعرف التسلسل؟ أنه: الدخول من قبل العدو في الخفاء وبالتمويه بثياب الصلاح والتقوى، فمن هو غير شاؤل فعل هذا؟ علماً بان مترجم هذا الإنجيل، يضع بعد كلمة الفجور أو الزنا قوساً ويقول:(عبادة الأوثان) ثم بعد قليل يبين هو المقصود:

(يهوذا 8): "وعلى مثال ذلك هؤلاء الذين في هذيانهم ينجسون الجسد ويحتقرون سيادة الله". ويهينون الكائنات المجيدة...إلى أن قال في (يهوذا16) هم يتذمرون ويشتكون ويتبعون أهوائهم ويتفوهون بالكلمات الجوفاء ويتملقون الناس لجلب المنفعة....الخ.

20- أليس بولس هو الذي قال في (كورنثوس الأولى 6 : 3) "أما تعرفون أننا سندين الملائكة؟! ويقول فيها أيضا (2 : 10) "لأن الروح يفحص كل شيء

حتى أعماق الله". فهل هناك وقاحة أو تطاول أكثر من هذا على مقام الألوهية وهذيان على الملائكة؟؟

وهل تلاحظ معي الهذيان والتشدق في (كونثوس الثانية 13 : 3) "ما دمتم *تطلبون برهانا على أن المسيح ينطق بلساني والمسيح غير ضعيف في معاملتكم بل قوي بينكم ومع انه صلب بضعفه. فهو الآن بقدرة الله. ونحن ضعفاء فيه. ولكننا في معاملتنا لكم سنكون بقدرة الله أحياء معه.*

والآن قل لي بربك هل هذه الصراحة والصدق والوضوح الذي كان يعامل به المسيح أتباعه؟ !

فهل شاؤل قد سمح بالنجاسة للجسد بدعوى طهارة القلب، واستهان بسيادة الله تعالى بحيث أصبح يشرك به المسيح وروح القدس وملكيا صادق ... الخ، وكاد أن يؤله نفسه، بل إنه فعل؛ لأنه صار يحلل ويحرم كما يريد بادعاء المصلحة؟

21- فهل حدده يوحنا بقوله: "هم الذين يسببون الشقاق". و هل يوحنا لم يستطيع أن يكشف الحقيقة إلا بأن قالها في رؤياه، وحذر، وبشر، وأنذر، أنظر في(رؤيا يوحنا 2:2):" وأنك امتحنت الذين يزعمون أنهم رسل وما هم رسل فوجدتهم كاذبين ... إلى أن قال(رؤيا يوحنا 2 : 7) " اجعل الغالب يأكل من شجرة الحياة في فردوس الله"ويتابع: "واكتب إلى ملاك كنيسة سميرنة:" هذا ما يقول الأول والآخر".

22- أنها عبارات تميز بوضوح الفرق بين الله وبين المسيح، ومن التحذير من بلعام يوضح ماذا فعل: (رؤيا يوحنا 14:2):" شرك الخطيئة فيأكلوا ذبائح الأصنام".

ولذلك فهل لك أن تلاحظ في رسائل شاول، كيف سمح بذلك مع ما في هذه العبارة من وضوح وتحذير من الأكل من ذبائح الأصنام؟، وهل كانت الرسائل إلى الكنائس واحدة تلو الأخرى تحذر منه، انظر: (رؤيا يوحنا 3 : 9) " سأجعل الذين هم من مجمع الشيطان، الذين يزعمون أنهم يهود فيكذبون".

23- وبنفس الوقت يؤكد التوحيد لله، ويبشر بمجيء محمدﷺ اقرأ بعد قليل: (رؤيا يوحنا3: 12): " سأجعل الغالب عموداً في هيكل إلهي-(مكة)- فلا يخرج

منه أبداً، وانقش منه اسم إلهي واسم مدينة إلهي أورشليم الجديدة –(مكة)– التي تنزل من السماء من عند الهي–(القرآن)– الذي هو ليس من شأن محمد ﷺولا من شأن أصحابه)– وانقش اسمي الجديد–(الإسلام)– من كان له أذنان فليسمع ما يقول الروح للكنائس".

24– ويؤكد التوحيد لله وحده بعد قليل: يبشر بما سيأتي: (رؤيا يوحنا 4 : 1) "اصعد إلى هنا لأريك ما لا بد من حدوثه بعد ذلك...إلى أن يصل: (4 : 10) "وسجدوا للحي إلى أبد الدهور والقوا أكاليلهم عند العرش وهم يقولون: يا ربنا وإلهنا لك يحق المجد والإكرام والقدرة، لأنك خلقت الأشياء كلها".

25– فإذا كان لله وحده هو الذي خلق الأشياء كلها، فلماذا يشرك به المسيح أو غيره؟ ويزداد الأمر وضوحاً بالبشارة بمحمد ﷺبقوله: (رؤيا يوحنا 7 : 4)" وسمعت أن عدد المختومين مئة وأربعة وأربعون ألفاً". وهذا هو عدد الصحابة في عهد النبي ﷺ.

26– وأنظر بعد قليل: (7 : 9) "ثم نظرت فرأيت جمهوراً كبيراً لا يحصى، من كل أمة وقبيلة وشعب ولسان، –(وهكذا دخل الناس في دين الله أفواجا دون حصر في اليهود أو غيرهم)– واقفين أمام العرش... يلبسون ثياباً بيضاً ويحملون يا يديهم أغصان النخل–(والمدنية المنورة فيها النخل وليس القدس)–... فارتموا على وجوههم عند العرش ساجدين لله، وقالوا: "آمين! لإلهنا الحمد والمجد والحكمة والشكر والإكرام والقوة والقدرة إلى أبد الدهور. آمين!" –(وهذه صفة الكعبة لا ينقطع فيها الطواف ولا الصلاة)–

(رؤيا يوحنا 7 : 17) "والله يمسح كل دمعة من عيونهم".

27– نعم؛ لأنهم كما قال الله تعالى:﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ﴾ سورة البقرة، آية (156و157).

28– فعلى من تنطبق هذه الصفات في(رؤيا يوحنا 9 : 20) "وأما البشر الذين نجوا من هذه البلايا، فما تابوا مما فعلت أيديهم وظلوا يسجدون للشياطين ولأصنام من ذهب وفضه ونحاس وحجر وخشب لا تَقدِرُ أن تُبصر وتسمع وتمشى،

ولا تابوا عن القتل والسحر والزنا والسرقة".؟ أليست هذه الصفات تنطبق على أهل أوروبا بعد حربين عالميتين ...؟ فلماذا لا تتوب؟

29- ثم يذكِّر يوحنا بالتوحيد الخالص لله تعالى وحده، اقرأ معي:(رؤيا يوحنا 15 : 3) " ويرتلون نشيد عبد الله موسى ونشيد الحمل([24]) فيقولون: عظيمة عجيبة أعمالك، أيها الرب الإله القدير! قويمة صحيحة طرقك، يا ملك الأمم! من لا يخافك، يا رب؟ من لا يمجد اسمك؟ قدوس أنت وحدك، جميع الأمم ستجيء وتسجد بين يديك لأن أحكامك العادلة ظهرت لكل عين".

ويؤكد العبادة والسجود لله، اقرأ معي:(رؤيا يوحنا 22 : 8) " وقعت على قدمي الملاك الذي جعلني أراها لأسجد له، فقال لي:" لا تفعل! أنا عبد مثلك ومثل أخوتك الأنبياء، وجميع الذين يعملون بكلام هذا الكتاب. فاسجد لله ".

30- ولا يزال يبشر بمجيء الإسلام بقوله في:(رؤيا يوحنا 22 : 14) "هنيئاً لمن يغسلون حللهم (ومن غير المسلمين؟) ليكون لهم سلطان على شجرة الحياة، وليدخلوا المدينة من أبوابها. أما الذين في خارج المدينة، فهؤلاء هم الكلاب والسحرة والفجار والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يكذب ويحب الكذب ".

وهنا أسأل، هل كلمة كل من يكذب، تشمل كذبة نيسان، وكذبة البابا نويل أم لا؟

كما أن مكة والمدينة محرم دخولها على غير المسلمين.

31- مرقس ولوقا مدحهم بولس كثيراً فهل لذلك بقيت أناجيلهم،؟ انظر: (فيلمون24): " ومرقس وأرسترخس وديماس ولوقا رفاقي في العمل". فأناجيلهم بقيت وهم لم يشاهدوا المسيح... وأناجيل التلاميذ حتى برنابا لم تبق.

32-الرسالة إلى العبرانيين لم يذكر كاتبها، ومن هو الذي ارتد عن توحيد الإله الحي وأشرك به انظر معي في:(العبرانيين 3 : 12) "فانتبهوا، أيها الأخوة، أن لا يكون بينكم من له قلب شرير غير مؤمن فيرتد عن الله الحي". ثم ينسبه بدقة وحذ، يدركه الأذكياء فقط فيقول: (العبرانيين 3 : 16) "فمن هم الذين تمردوا عليه بعدما سمعوا صوته؟ أما هم جميع الذين خرج بهم موسى من مصر؟ ".

([24]) الحمل هو كناية عن الذبيح وقد مرمعنا انه إسماعيل عليه السلام.

فإذا رجعنا إلى التاريخ عرفنا أن المقصود بهم هم الذين عبدوا غير الله تعالى الحي... هم الذين عبدوا العجل وقالوا عنه:﴿ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾(طه:88).

33-ولكن هل يمكن لإنجيل يتظاهر بأنه يحب المسيح، ثم ينسب نسله إلى الزنا؟ هذا عدا الاختلاف في عدد أجداده إذ بلغوا في متى (أربعين) من إبراهيم حتى يوسف النجار، علماً بأن يوسف النجار لم يكن والداً للمسيح.

فلا الإنجيل نسب المسيح إلى أمه وجدته وأم جدته وهكذا إلى حواء، ولا هو نسبة إلى أمه ثم إلى أبيها إلى آدم، فهل هو يعني بهذا النسب الذي لا يوجد على الأرض مثله أن يقول: أن المسيح هو أبن يوسف النجار؟ أم ماذا؟

إن هذه يدعو للدهشة تماماً.

في حين أن لوقا يقول: إن ما بين إبراهيم ويوسف النجار هو: خمساً وخمسين جداً فما الداعي لهذا التناقض؟ وأين هو الكلام الذي لا يزول؟ وكلاهما قد اتفق على نسبة المسيح عليه السلام إلى مريم عليها السلام، ولكنهم اختلفوا في الأسماء إلى درجة مضحكة تماماً.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إنهم نسبوه إلى أحد الزناة، ومعلوم أن ابن الزنا لا يدخل ملكوت الرب كما نص العهد القديم، ثم إن هذا النص متناقض مع العدالة إذ ما هو ذنب الطفل البريء حتى يحمل خطيئته أجداده الزناة؟

فحين يذكر متى ولوقا أن يهوذا هو من أجداد المسيح فان العهد القديم يذكر أن يهوذا قد زنا في شيخوخته، كما أن ثامار قد زنت مع عمها والد زوجها، عدا عن اتهام العهد القديم لداود بالزنا-العياذ بالله-...راجع: (سفر التكوين 19 : 31) فهل العهد القديم يريد أن يقول للناس: إن سلالة المسيح ذرية بعضها أزنى من بعض؟.

ولكن القرآن يقول:﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ *ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران(33-34)، أي في الصلاح والتقوى. فمن هو الأجدر بأن يكون المسيح معه؟

ملاحظة هامة: لقد قرأنا في النصوص الماضية بأن هناك معركة محتدمة بين كاتبي النصوص من تلاميذ وتلاميذهم، فهل لاحظت ذلك وما هو السبب؟؟!!

لقد وصل الأمر إلى أن يقول في (فلبي 3 : 2) احترسوا من الكلاب.

وهناك اعتراف بأن المسيح ﷺ لم يصلب وأن الكثيرين لم يكونوا يعتقدون أن المسيح ﷺ قد صلب. إقرأ معي في فيلي(3 : 18) "إن هناك جماعة كثيرة تسلك في حياتها سلوك أعداء صليب المسيح".

الاحتمال الرابع: انه قد حرف كلامه.

والسؤال هنا الى متى سيبقى الكتاب المقدس يحرف ويبدل؟ وهل سيبقى مقدسا طالما انه تحرف؟

نحن لا نريد أن نعود إلى مزامير داود وما فيها من كلام يستحي الإنسان أن يقرأه أمام زوجته وأصدقائه.

وأخيرا وليس أخرا: فانظر إلى رسالة بولس إلى غلاطية وفي بداية الاصحاح3: أيها الغلاطيون الأغبياء.....أما اللذين يتكلون على العمل بأحكام الشريعة فهم ملعونون جميعا ...3 : 13 "والمسيح حررنا من لعنة الشريعة بان صار لعنة من أجلنا، فالكتاب يقول ملعون كل من مات على خشبه.

فاللهم العن من لعن المسيح أو من نسب اللعن له فقولوا معي آمين.

فهل استطاع أحد أن يلعن المسيح غير شاؤل؟ ! وهل استطاع أحد أن يسب المؤمنين ويلعنهم غير شاؤل؟ وهل استطاع أحد أن يناقض الحقائق وينسفها بفلسفته المتشدقة غير شاؤل؟

ثم هل صحيح أن كل من مات معلقا على خشبه فهو ملعون ...أليس هناك آلاف المظلومين قد علقوا على الخشب، وماتوا وهم يضحون بأرواحهم في سبيل الحق والعدالة؟؟؟ !!!

فأين الحق والعدالة والرحمة في هذا .....؟

خاتمة:

قلت لأحد المسيحيين:هل يمكن أن تلخص لي عقيدتكم فأجاب:

لما أخطأ آدم بأكله من شجرة المعرفة. فصار خطرا على الله، فأبعده الله إلى الأرض ليخلص من شره، ثم أراد أن يتوب على البشرية فكان لابد من الصلب، فإنه أنزل ابنه إلى الأرض فصلب فكان كفارة للخطيئة الموروثة–وعلى رأي آخر أنه هو الذي نزل بذاته فصلب–.

وللرد على هذا الكلام العاطفي الذي جاء ليبرر مقولة الصلب التي ادعى أعداؤه اليهود أنهم قد تمكنوا منها نقول وبالله التوفيق:–

أولا:إن آدم عليه السلام اخطأ لمخالفته أوامر الله تعالى، لا لأنه أصبح يفهم – وهنا نعرف لماذا قالوا أن الدين عدو العلم، وعرفنا لماذا صاروا يحاولون غزو الفضاء بعدما تخلصوا من الدين الذي كان يمنعهم من أن يعدوا نجوم السماء، و عرفنا لماذا كانوا يحرقون العلماء الذين قالوا أن الأرض كروية أو أنها تدور، وكما حرموا عليهم قراءة الأناجيل إلا من قبل القساوسة. وتذكرنا محاكم التفتيش التي كانت تعذب وتقتل وتحرق المخالفين سواء كانوا على حق أم على باطل. حتى جاءت الثورة الفرنسية، و أعطت للناس الحرية في التفكير ...الخ وتبعها العالم في ذلك وأصبحوا يحثون الناس على التعلم والاختراع.

ونود أن نقول:أن القران الكريم قد أمر الناس بالتفكير بل وأنكر على من لم يفكر وأول كلمة نزلت في القرآن هي إقرأ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ *خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ *اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (العلق:1–3) وهي تحمل في طياتها آخر ما توصل إليه العلم الحديث عن خلق الإنسان في رحم أمه.

ولعمر الحق: من الذي يستطيع أن يخيف الله الذي بيده ملكوت كل شيء والذي قهر عباده بالموت ﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(المائدة:17).

ثم إن الله سبحانه يحب للإنسان أن يخترع ويفكر لذا فقد جهزه بأصابع قادرة على إمساك أدق الأشياء وعلمه التكلم والقراءة والكتابة لكي يتناقل الأفكار مع الآخرين وعبر القرون على عكس بقية الحيوانات.

ثانيا:-إذا أراد الله عز وجل أن يتوب فمن الذي يمنعه ومن الذي يحجر عليه. وكيف نسمح لعقولنا بان تجيز للبابا بان يكفر الخطايا، بينما الله سبحانه تقيده قراراتنا.

ثالثا:- إذا افترضنا أن الصلب كان لابنه أو له ولم يكن لآدم، فكيف يكون المعاقب نفس المجني عليه، هذا إن لم نقل أن آدم قد عوقب أو تاب الله عليه، هذا عدا أن العقوبة عظيمة لا تتناسب مع الذنب.

ولو ذهب أشخاص إلى رجل وقالوا له نريد أن تسمح عن فلان الذي اخطأ بحقك. فقال: لا بأس، وأخذ يضرب نفسه. فقلنا له: ما بالك؟ فقال: أريد آن اغفر للجاني علي، أفننسبه إلى العقل أم إلى الجنون؟!

أما أن هناك خطيئة موروثة تتناقلها الأجيال: فإن كان هذا الكلام مقبولا إلى حد ما في القرون الوسطى عند بعض الناس، فإن ديموقراطيات اليوم، والحريات التي نادى بها المصلحون تنأى بالبشرية عن أن تحاكم الابن على ما فعل والده. وهذا ما قرره الإسلام من زمن بعيد بقوله تعالى ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم:39).

أما الأدلة على عبودية المسيح ورسالته وحبنا المتوازن له وكراهيته لليهود وعداوة اليهود له فهي مبثوثة في ثنايا هذا الكتاب.

أما أنه نفخة من روح الله فلا يدل على انه جزء من الله:

أولا:لأن الروح لها عدة معاني:-

1-الرحمة: كقوله تعالى:(وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) (يوسف: من الآية87).

2-الراحة:(فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) (الواقعة:89)

3- جبريل عليه السلام(وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُس)(البقرة: من الآية87)

4-الوحي (يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاتَّقُونِ) (النحل:2)

5- القوة) (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) (المجادلة: من الآية22).

6- خلق من خلق الله (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً)(النبأ: 38)..الخ

ثانيا: ثم انك تقول هذه يدي وهذا ثوبي، فيدك جزء منك، ولكن ثوبك ليس كذلك رغم انك نسبته إليك.

ثالثا: قال تعالى:(وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً) (الإسراء:85)، ولم يقل الروح من ربي، وإذا لأصبح المعنى ربي من أمر ربي وهذا لا يستقيم به المعنى.

رابعا: وتقول هذا بيت الله، ولا يعني ذلك أنه يسكنه؛ لأن هذا في اللغة من باب نسب التشريف.

خامسا: وتقول بنى الأمير المدينة، ولا يعني ذلك أنه حفرها وحمل حجارتها بنفسه، ولكن المعنى أنه أمر ببنائها (وهذا في اللغة من باب المجاز).

سادسا: وتقول الله نور السموات أي منورها لأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء فالروح والنور والحجارة والخشب كلها مخلوقات لله سبحانه.

وهناك أفكار وأمور خطيرة مذكورة في الإنجيل قامت ضدها ثورات وحققت انتصاراتها بعد كثير من التضحيات، فهل هي حقا من الإنجيل؟!

أ–هل كانت كلمة " الدين أفيون الشعوب" قد فهمت من النصوص التالية: (رومة 13 : 1) "على كل إنسان أن يخضع لأصحاب السلطة، فلا سلطة إلا من عند الله، والسلطة القائمة هو الذي أقامها. فمن قاوم السلطة قاوم تدبير الله، فاستحق العقاب ... إلى أن يقول في (رومة 13 : 5) "لذلك لا بد من الخضوع للسلطة، لا خوفا من غضب الله فقط، بل مراعاة للضمير أيضا.. –وفي (بطرس الأولى 2 : 18) " أيها الخدم، اخضعوا لأسيادكم بكل رهبة، سواء أكانوا صالحين أو طغاة أو قساة.."" فماذا نقول عن حركات التحرر في العالم على مدى الأزمان؟ وهنا يحق لنا أن نتسائل هل موسى عليه السلام كان طائعا لله تعالى حينما قاوم فرعون، أم كان عاصيا....والجواب نتركه للقارئ الكريم.

فهل هذه النصوص تتلاءم مع الثورة الفرنسية أو الحرية الأمريكية أو الديموقراطية البريطانية. أوتوافق مصلحة أي شعب يعيش في ظل حكومة ظالمة بما يسمى اليوم "دكتاتورية".

وأين بر الوالدين في الإنجيل أو الرسائل كلها بل نلاحظ ما يشير إلى ضد ذلك كما في النص التالي: (أفسس 5 : 21) "ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويتحد بامرأته، فيصير الاثنين جسدا واحدا.

هذا عدا أنه في متى (12 : 46) "وفيما هو يكلم الجموع إذ أمه واخوته قد وقفوا خارجا طالبين أن يكلموه.....فأجاب... من يصنع مشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمي. والسؤال المحير حقا هو: ألم تكن أمه مؤمنة. وهنا نلفت النظر إلى قوله تعالى ﴿ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾(المائدة: 75)

وهل حركة تحرير المرأة كانت بسبب النصوص التالية: في (أفسس 5 : 22) "أيتها النساء اخضعن لأزواجكن كما تخضعن للرب. لأن الرجل رأس المرأة. وبعد قليل...(أفسس 5 : 24) "وكما تخضع الكنيسة للمسيح فلتخضع النساء لأزواجهن في كل شيء.

ملاحظة هامة:

من المعلوم أن في العالم حوالي مائتي ديانة وكل واحدة تقول: إما أن تتبعني و إما أنت على خطأ، ونتيجة الخطأ ليست قليلة بل إن ذلك يعني الدمار الأبدي. وهذا ما يحثنا جميعا على التفكير الجاد في أي واحدة من الديانات هو الصحيحة، ومع ذلك فإن البحث في كل ديانة حتى نهايتها من الصعوبة بمكان.

ولكن القران الكريم قد لخص كل الديانات وبين العقيدة السليمة في سورة قصيرة واحدة هي سورة الإخلاص:

فالعقائد على ضربين إما أن تعترف بوجود اله أو لا.

والرد على من ينكرون وجود الله تعالى هي في أن كل منظم لابد له من منظم وهذا الكون البديع يحتاج إلى مبدع عليم قدير خبير وهذا معنى قوله تعالى(اللَّهُ الصَّمَدُ) (الإخلاص:2)

والذين يعترفون بوجود اله منهم من يعتقد بان الله واحد ومنهم من يعتقد بأن له شريك أو ند –وللرد على المعددين للآلهة نقول:- أن كل من ادعى الألوهية أو نسبت إليه لم يخلق من هذا الكون ذبابة، أو حبة تراب، فكيف يكون إلها؟ و لو افترضنا تعدد الآلهة؛ فإن أمر إله بشي فوافقه الآخرون صاروا تبعا له، وإن عارضوه فالمنتصر هو الله والمنخذلون ليسوا بآلهة.

و منهم من يفترض له ولد وللرد عليه نقول:

إن الولد لابد وأن يشبه والده؛ إذ لو قالت زوجة لزوجها ولدت لك خروفا أو كلبا لم يصدق. رغم أن للخروف عينا وفما ويشبه الإنسان في أشياء كثيرة، ولكنه لا يرضى بنسبته إليه.

وبما أن الله سبحانه قديم والولد محدث فلم يشبه الولد الوالد

وبما أن الوالد يعلم بان سيكون له ولد فالوالد عالم والولد جاهل بهذا حتى أتى؛ فخالف بذلك الولد الوالد.

وبما أن الله قرر أن ينجب فالولد محكوم عليه أن يأتي فخالف بذلك الوالد الولد.

ثم أن الإنسان يحتاج الأولاد لكي يساعدوه أو ينصروه أو يرحموه عند شيخوخته أو يجلبوا له الأشياء. ومعلوم أن الله سبحانه وتعالى غني عن كل ذلك.

إذا لابد من القاعدة الأولى وهي أن الله سبحانه وتعالى واحد أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

هذا عدا عما قد ذكرناه من نصوص واضحة جلية.

وختاما:لنسأل أنفسنا:هل يوجد في الإنجيل الحالي ما يشير إلى وجود إله رابع وخامس؟!

ففي رسالة ألي العبرانيين7:3حيث يتحدث عن ملكيا صادق فيقول(وهو لا أب له ولا أم ولا نسب ولا لأيامه بداءة ولا لحياته نهاية..)،

ثم جاء كاتبها ليقول بأنه صار على مرتبة الملكيا صادق هذا.

لماذا أسلم؟

1-الإسلام دين رباني لا دخل لأحد من البشر في نصوصه، ولم يطرأ عليه تحريف ولا تبديل.

2-العلاقة مباشرة بين العبد وربه بل لا دخل و لا وساطة لأحد من البشر فيها.

3- شامل لكل مناحي الحياة. من صلاة وصيام وزواج وتجارة وسلم وحرب وصلة أرحام واجتماع..إلى آخر مناحي الحياة.

4-يحث على العلم والاختراع والعمل والنظافة ولا عداوة فيه بين العلم والدين.

5-يعطي فكرة صحيحة مقنعة عادلة عن الكون والحياة والإنسان.

6-بشرت التوراة والإنجيل بقدوم نبي آخر الزمان. كما آمن به ألوف الأحبار والرهبان على مر الزمان. واعترف الدارسون بفضله وسمو تعاليم الإسلام.

7-حقق نقلة نوعية وشاملة في علاقة الإنسان بالإنسان والكون وحتى الرأفة بالحيوان.

8- دين متكامل جمع بتوازن وتكامل ما بين الروح والعقل والجسد. وحقق بما لا يبارى حاجة الإنسان إلى المعرفة والعدالة والتآخي والإيمان.

9- دين الفطرة والبساطة والوضوح والقيم السامية النبيلة.

10-رفع الظلم عن المرأة والعبيد والمساجين، وأدخل الرأفة حتى على قلوب المحاربين له.

11- أثبت العلم الحديث الأشياء التي أخبر عنها في عصر لم تكن هذه العلوم موجودة لديه.

لكن ليس من المنطقي أن نصدق العدو على عدوه أو أن نأخذ العلم عن غير مصادره أو نحتج بمن يخطي على من يصيب.

وفي نهاية البحث إليك هذا الجدول:(في آخر صفحة)

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	3
الفصل الأول:قيمة المسيح في الإسلام	5
الفصل الثاني:حقائق متفق عليها بين القرآن والإنجيل	12
أولا: المسيح يجادل الحجة بالحجة	12
ثانيا:نعم للإعلان والوضوح لا للسرية والتعتيم	13
ثالثا:إتباع الحق ضروري ولو ذهبت الدنيا أو تعرض	16
رابعا:لا للخوف على الرزق ولا للتكالب على الدنيا	18
خامسا:عظمة الله تعالى ووحدانيته في الإنجيل	19
سادسا:المسيح رسول وليس باله	23
الأبوة والبنوة	26
سابعا:طاعة المسيح واجبة لأنه نبي الله ورسوله	31
ثامنا:الدين ضد العنصرية، والمؤمنون كلهم اخوة	33
تاسعا:اليهود أعداء الله وقتلة الأنبياء	36
عاشرا:عقوبة الاستبدال لبني إسرائيل ولأمثالهم	40
حادي عشر:المسيح بشر بآخر وحذر من آخرين	41
ثاني عشر:الختان من سنن عيسى المحمودة	44
ثالث عشر:الخمر مذمومة في شريعة عيسى (ع)	45
14:والخنزير أيضا مذموم في شريعته عليه السلام	46
16:أهمية تحية السلام، وقول إن شاء الله	48
17:تكرار الصلاة	50
ثامن عشر:لا للتكبر نعم، للتواضع	51
الفصل الثالث: التحريف	54
الفصل الرابع:إنجيل برنابا يحل بعض المشكلات	61
الأمر الأول:الختان	63

الأمر الثاني:ما من شيء يدخل الإنسان ينجسه	66
الأمر الثالث:معنى عبادة الأصنام	67
الأمر الرابع: من هو الذبيح؟	68
الأمر الخامس:لماذا الاختلاف في حقيقة المسيح؟	71
الأمر السادس لماذا مدح بطرس ثم ذمه بعد قليل؟	72
الأمر السابع:استحالة رؤيتهم لله تعالى	73
الأمر الثامن:إعجازات علمية	75
الأمر التاسع:سبب عداوة اليهود لمسيح عليه السلام	75
الأمر العاشر:رفع المسيح وإبطال مقولة الصلب	76
الفصل الخامس: هل للرياضيات أن تحل المشكلات؟	77
أولا: الرفع لا الصلب	77
الخلاص بالإيمان والتوبة لا بالصلب	82
القول بالخلاص بالصلب مناقض لكل مفاهيم العقلاء	83
وأخيرا هناك نص صريح بعدم وقوع الصلب	84
ثانيا:من هم الذين اختارهم الله تعالى؟ وما هي نجاسة الخراب؟	84
ثالثا: من هي الأمة التي ستأتي بدل اليهود المبعدين؟	86
المسيح يبشر بملكوت الله	92
رابعا:هل للرياضيات أن تعرف من هو المعزي؟	92
الفصل السادس: أفعال شاؤل في الميزان	98
الاحتمال الثاني:	102
الاحتمال الثالث: من الذي زرع الزوان؟	105
الاحتمال الرابع أنه حرف كلامه	114
خاتمة:ماهي عقيدة بعض المسيحيين	115
ملاحظة هامة	118

جدول هام جدا	127
الفهرس	123

هل قرأت للمؤلف

كتاب خمس مقالات حول المرأة

في الفصل الأول:على هامش عام الطفل الدولي وكيف حقق الإسلام للطفل ما لم يحققه القرن العشرين. كما فرق فيه ما بين الإسلام وتصرفات المسلمين. وفي الفصل الثاني تطرق إلى مظاهر رحمة الله سبحانه للجنين من أول يوم حتى الفطام. وفي الفصل الثالث تحث عن مساواة المرأة وتسائل؟ هل يمكن أن تكون المساواة ظلما؟. وفي الفصل الرابع تحدث عن تعدد الزوجات تحت شعار: من حق العانس أن تحظى ولو بمتزوج.وفي الفصل الخامس بين حقاً أن أبغض الحلال إلى الله الطلاق فما هي طرق الوقاية وما هو العلاج.والخاتمة في نعمة الحجاب.

كتاب خمس مقالات في مداخل الإيمان

في الفصل الأول بين عن مكمن خطر تراجع المد الإسلامي جراء ترك الأغلبية للدعوة والظن أنها للعلماء فقط. وفي الثاني تحدث عن العلاقة بالله تعالى وهي التقوى وأثرها على النفس والمجتمع. وفي الثالث تحدث عن ماذا استفاد العالم ببعثة النبي ﷺ. وفي الرابع تحدث عن اكثر 15 وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني. وفي الخامس أفرد بحثاً للإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

. 0 كتاب خمس مقالات من الفكر والقلب

:1–في الأولى ناقش الملحد وأستاذه حتى قاما فصليا معه بعد عشر جولات امتازت بالمنطق الجاد لكن بإسلوب مبسط للغاية،ثم اتبعها بأسئلة ومشاركات أثبتت جدارته في تناول الموضوع كيف لا وقد أخذت من عمره أربع سنوات 2–وفي المحاضرة الثانية تجول فرأى تسبيح الأشياء من حوله لله سبحانه وتعالى بحيث يستقر في القلب ما تقرر في العقل في المحاضرة السابقة 3–وفي الثالثة تصدى

للمشككين بعدالة القدر والمجادلين للتملص من الواجبات الشرعية وغيرها 4–وفي الرابعة نبه الغافلين عن الحقيقة الكبرى ألا وهي الموت فأوضح أن السلامة تكون بدوام التوبة 5–وفي الخامسة تصدى للإحراجات التي تحول بين الإنسان وبين الصلاة

. كتاب خمس مويقات في علم الاقتصاد:

1–في الأولى اثبت بالواقع المشاهد الملموس كيف أن الربا ما هو إلا سرطان اقتصادي مؤلم يجب أن نشكر الله تعالى لتحريمه علينا 2–وفي المحاضرة الثانية بين أن منع الزكاة قد هز العالم مرتين في القرن العشرين مرة بقيام الشيوعية والأخرى بانهدامها 3–وفي الثالثة اظهر بالمقارنة أن نظام الميراث في الإسلام نظام فريد ومعجز بما لا يقارن 4– بين من ناحية اقتصادية أن الذي يسرق البقرة أقل خطرا ممن يغش حليبها 5–في المحاضرة الخامسة تصدى للإسراف والتبذير لأن كلاهما يخل بالوسطية والاعتدال؛ عدا أنه قد ضمن كتابه هذا آيات وأحاديث واتبعها بمقال شيق هو أن البركة لا تدخل تحت الحاسوب

. كتاب بر الوالدين بعد الزواج

وإلا فخمس دواهي 1–الأولى العقوق أو ظلم الزوجة فأسدى عشر نصائح يجدر بكل شاب أن يسمعها بل وكل أب وأم 2–وفي المحاضرة الثانية عرض ورودا وأشواكا على الطريق لعل المدخن يرعوي بعد أن يقتنع تماما 3–والخمر جريمة ضارة على النفس والأسرة والمجتمع وحتى على حوادث السير 4–ومصيبة المخدرات الفتاكة والتي يجب أن نتصدى لها جميعا5–وفي المحاضرة الخامسة بين عن الأمراض الجنسية الفتاكة

. كتاب خمس افتراءات على أعلى المقامات:

1–الأولى أوضح خلالها السبب الكامن وراء تسليط الأضواء على أخطاء العلماء 2–وفي الثانية بين زيف الافتراءات على مقام العصمة للأنبياء عليهم السلام 3–بطلان النظرية البلهاء في النشوء والارتقاء والتي لم يؤمن بها حتى ولا دارون 4–وفي الرابعة شرح أن نظرية مالتوس في تحديد النسل ما هي إلا انتحار

تدريجي للأمة 5–وفي المحاضرة الخامسة أوضح بجلاء أن الغيب كله لله سبحانه ولم يخترق في القرن العشرون ولا بعده.

. كتاب حتى يكون للجهاد معناه:

ويتضمن خمس مقالات مترابطة الأولى:أن حقوق الشعوب تؤخذ ولا تعطى لأن الجهاد إرادة، الثانية: بينت صفات المجاهدين المنتصرين بالأخلاق قبل السلاح، الثالثة:أن الجهاد ضرورة بشرية وسنة كونية فلا داعي أن يقال لماذا الجهاد، الرابعة:أن الرق الناتج حتى عن الجهاد الشريف قد عالجه الإسلام بما لا يقارن مع ذلك الواقع المرير، وفي المحاضرة الخامسة أوضح أن إقامة الحدود ضرورية لكيلا يذهب دم الشهداء هدرا

. كتاب خمس قضايا إيمانية

:الأولى:تفسير الأحلام والأصح أن يقال:تعبير الرؤيا؛ ذلك أن الإسلام قد شرع لليقظة والمنام، الثانية:العين حق فكيف تكون الوقاية والعلاج، الثالثة:المعجزة وكيف أنها تختلف كليا عن السحر والخزعبلات، الرابعة:الجن؛ما هي صفاتهم وكيف نتجنب شرورهم، ثم ذيل الكاتب مأثورات وأدعية لا غنى للمسلم عنها. وفي الخامس بين قيمة الدعاء عند ﷲ سبحانه؛ فما هي شروطه وآدابه.

كتاب إسعافات أولية في الصيدلية النبوية:

في الفصل الأول وضع مقدمات هامة في الطب، تساعد المريض على الفهم من الطبيب،وفي الثاني قدم أكثر من 150 نصيحة طبية مجانية، وفي الفصل الثالث أحب أن يضع تجاربه الطبية بين يدي القارئ، وفي الرابع تكلم عن أمراض أخرى، وتوج بحثه بالصيدلية النبوية في أكثر من 150 حديثا شريفا.

عسى الله أن يوفقنا للإسلام حتى نحبه وندافع عنه ونضحي من أجله لننال مرضاة الله سبحانه في الدنيا والآخرة